حامد الجوجرى



صحابيات ومواقف

النـــاشـــر

المؤسسة المصرية للطبع والنشر والتوزيع

ت : ٤٥٨١٨٥ / ٠٤٨ - ٤٩٤٤٤٣٠ / ٠٢ - ٠١٠١٩٨١٩١١

٧٢ ش شلهوب من أحمد عصمت - عين شمس - القاهرة

إهـــداء

إلي روح أمى الغالية وفاء
لما قدمت من عطاء وبذل
ونكران للذات

حامد الجوجري

تقديم

لا شـــك أن خير من يهتدى بهم ويقتدى بعملهم هم أصحاب رســـول الله صلى الله عليه وسلم وصواحبه الذين نهلوا من حوضـــه واغترفوا من نبعه وتربوا فى مدرسة النبوه فكانوا من بعده عليه السلام شموسا تضيئ حياة البشرية وتنير لها السبيل وقد حاولت فى هذه الصفحات أن أقدم للقارئ المسلم بعـــض هذه الشموس النبوية الساطعة من صحابيات الرسول علـــيه السلام فى صورة أدبية تجمع بين دقة الرواية وحسن العـــرض ســـائلا المولى سبحانه وتعالى أن يجعل هذا العمل المتواضع فى كتاب حسناتنا وأن ينفع به أنه سميع قريب مجيب الدعاء .

حامد الجوجرى

القاهـــرة

مارس ٢٠٠٢



بنت أبى لهب يدافع عنها رسول الله
(درة بنت أبى لهب)

كانت المدينة (يثرب) في حركة ونشاط طوال الأيام الأولى للهجرة ورجالها في شوق إلى استقبال إخوانهم من المهاجرين (يحبون من هاجر إليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا) ونساؤهم سعيدات كل السعادة باستقبال نساء مكة وفيهن أعز كرائم العرب وأرفعهن نسبا ألسن من قريش حامية الكعبة منظمة الحجيج؟ ... أليس منهن أسماء تلمع في سماء الجزيرة العربية كلها ومن ذا الذي لا يعرف من هي زوجة ابي سفيان ، ومن هن بنات عبد المطلب بن هاشم ، ومن هن المخزوميات المعروفات بجمالهن المشهود، وكان من بين الوافدات من مكة تلك الصحابية الجليلة التي يجري في عروقها الدم الهاشمي ، وينبض في قلبها الطهر الإسلامي ... وكم كانت دهشتها إذ استقبلت من نساء المدينة هذا الاستقبال السيئ الذي لم تكن تتوقعه ..... والتي دفعها إلى أن تلجا إلى رسول الله (ص) . تري من تكون تلك الصحابية ؟.. وما شأنها في هذا الموقف ؟ إنها درة بنت أبى لهب بن عبد المطلب بن هاشم . بنت عم النبي(ص) أسلمت وهاجرت إلى المدينة .. وكانت زوجة لحارث بن نوفل بن حارث بن عبد المطلب

وقــد قدمت درة بنت أبى لهب المدينة مهاجرة .. فنزلت في دار رافع بن المعلي الزرقي ..... فقال لها نسوة جلسن أليها من بني زريق ... أنت ابنة أبـــي لهـــب الذي يقول الله فيه (تبت يدا أبى لهب وتب) فما تغني عنك مهاجــرتك وفــيما يروي ابو هريرة عن عمار بن ياسر أسرعت درة إلى الرســـول (ص) تشكو له ما كان من النسوة... ولعلها لم يكن كل همها ما كـــان من مواجهة النساء لها في ذلك اليوم ... ولكن الذي أهمها وآلمها أن يصبح هذا شأنها في المدينة دائما، وان تصبح هدفا لكل جارحة من قول أو حديـــث واستقبلها الرسول صلي الله عليه وسلم رفيقا بها حانيا عليها ، حفيا اشد ما تكون الحفاوة ... وسألها عن حاجتها ... فتقدمت أليه شاكية ما قال النسوة لها في شأن أبيها ... وبعد أن أدى الرسول (ص) صلاة الظهر بالـــناس وبعد أن جلس علي المنبر ساعة قال : أيها الناس ... مالي أُوذَي فـــي أهاـــي؟ فـــو الله إن شفاعتي لتنال بقرابتي حتى أن صداء وحكما أو ســـلهما لتـــنالها يـــوم القيامة (بطنان من بطون قريش) – ومما روته من أحاديـــث رسول الله (ص) قام رجل إلى النبي وهو علي المنبر فقال : يا رســـول الله أي الناس خير؟ ... فقال خير الناس اقرؤهم واتقاهم و آمرهم بالمعروف و أنهاهم عن المنكر واوصلهم للرحم به .

تغني للرجال في بيت حسان بن ثابت
طرية جارية حسان بن ثابت

فـــي (حصـــن فـــارع) ذلـــك المكان العتيق بالمدينة المنورة حيث منزل الصحابي الجليل (حسان بن ثابت) ... كان الناس يسمعون أصواتا رخيمة تنبعث من منزل (حسان) تستوقفهم حينا ، وتثير عجبهم حينا آخر ، وكان الكثـــير من المسلمين يتساءلون في حيرة لا تخلو من انكار ... أغناء في بيت حسان؟ ..... ثم يتساءلون عن هذه التي تغني ... وكيف؟ ... فيعرفون ممن يقصدون مجلس حسان ... أنها (طرية) جارية (حسان بن ثابت)... ويعـــرفون أن الـــناس يقصدون مجلس حسان فيجلسون سماطين (صفين) متقابلين ... ويأمرها حسان أن تغني ...

كـــل هـــذا قد يبدوعند هؤلاء المنكرين نوعا من التجاوز او من عدم ادراك لموقـــف الاســـلام من هذا المسلك ... ولكن الناس ما لبثوا ان هدأت نفوسهم واطمأنت قلوبهم حين رأوا رسول الله (ص) يمر بالحصن ويسمع ما سمعوا ... فلا ينكر ما يسمع ولا يطلب الكف عنه

وحديـــث طـــرية (هـــذه) قد ذكره ابن عباس في حديث أورده (ابن الأثير) وأخرجه ابن منده وابن نعيم

وراوي الحديث ابن وهب عن أبى بكر بن أبي أديس عن أبيه حسين بن عبد الله عـن عكــرمة عن ابن عباس قال (أمر حسان بن ثابت جاريته طرية ونـــاس عنده سماطين بفناء اطمة فارع (مكان بالمدينة) فمر بهم النبي ولم يأمرهم ولم ينههم

وفـــي نفس رواية أبى أديس عن حسين عن عكرمة عن ابن عباس قال : مر رسول الله (ص) بحسان ، ومعه أصحابه سماطين ، وجارية له يقال لها (ســيرين) تخــتلف بين السماطين . وهي تغنيهم فلم يأمرهم ولم ينههم ، والاختلاف في الاسم قد اقترن به اختلاف في الراوي عن ابن أبى أديس ... فاسم (طرية) قد ورد في رواية ابن وهب عن ابن أديس

واسم (سيرين) قد ورد في رواية (يونس ابن محمد عن ابن أبى أديس) .

تزوجها رسول الله(ص) بالتوكيل ودفع النجاشي مهرها رملة بنت ابي سفيان

لــم تتوقع (حبيبة بنت ابي سفيان) ان تتعرض لهذا الموقف الصعب وهــي فــي ديار الغربة ... علي انها ذات نشأة مترفة ناعمة لم تألف هذه المشاق التي تعرضت لها منذ أسلمت أول الدعوة واستجابت لداعي الهدي... وتحملت ما تحمل أمثالها من مسلمي مكة ومسلماتها ..وكان زوجها عبد الله بــن جحش مسلما حسن الإسلام ... وشاءت إرادة الله ان يمتحنها وزوجها ، وبعــض المســلمين بالهجــرة إلــى الحبشة ... وهناك تغير الحال بالنسبة للصــحابية الجلــيلة رملة بنت ابي سفيان فقد دخل زوجها عبيد الله في دين النصــرانية ... ومات بعد ذلك ... وظلت هي علي دينها الاسلام ولكن ماذا تفعــل أرملــة غريــبة في مجتمع مختلف عماالفته في مجتمعها مكة .. ان شعورها بالغربة لا يوازية الا شعورها بان ذلك كله انما هو في سبيل الله ... وبينما (رملة) علي هذا الحال من التفكير والحيرة اذا بجارية تطرق بابها ... لم تكن لها بها صله ولا معرفة ... ولكنها بادرتها بقولها (انا رسول النجاشي ملــك الحبشة اليك) وظهرت علي وجهها الحيرة والدهشة لولا ان أوضحت لها الامر قالت (أن الملك يقول لك أن رسول الله (ص) كتب الي أن

أزوجك به ، فقلت بشرك الله بالخير ، قالت بقول الملك وكلي من يزوجك ... فأرسلت الي خالد بن سعيد فوكلته فامر النجاشي جعفر بن ابي طالب ومن هناك من المسلمين يحضرون وخطب النجاشي قال . أن رسول الله (ص) كتب الي أن ازوجه أم حبيبه بنت ابي سفيان ... فاجبت الي ما دعا اليه رسول الله(ص) وزوّجته أم حبيبة ... فبارك الله الرسول ... ودفع النجاشي اربع مائة دينار مهرها الي خالد بن سعيد .

اما من هي أم حبيبة بنت ابي سفيان أم المؤمنين ... فهي كما في(أسد الغابة) رملة بنت ابي سفيان بن صخر بن حرب بن أميه بن عبد شمس أم حبيبة القرشية الاموية أم المؤمنين وأمها صفية بنت ابي العاص عمة عثمان بن عفان ولقبها أم (حبيبة)

وقد تزوجها الرسول (ص) سنة ست (توفيت سنة أربعة وأربعين)

وروي أن أبا سفيان حين علم بزواجها من رسول الله (ص) وهي بالحبشة قال (وهو مشرك) ذلك الفحل لا يقدع انفه أى هو كفء كريم لا يرد .

ومن المواقف التي تكشف عن شخصية أم المؤمنين أم حبيبة ما روي من أن أباها زارها وهو لا يزال مشركا وأراد أن يجلس علي مكان جلوس الرسول (ص) عندها فمنعته وقالت (أنت مشرك)

وقد روت عن رسول الله (ص) كما روي عنها كثير ومنهم أخوها معاوية بــن أبـــي سفيان ومما روته من أحاديث قالت: قال رسول الله(ص): من صلي قبل الظهر أربعا وبعده أربعا حرمه الله علي النار.

صحابية تتنبأ ببعثة النبي وهو غلام

(رقيقة بنت صيفي بن هاشم بن عبد مناف)

كـــان الناس في مكة قد أجهدهم القحط ... وآذا هم الجدب منذ انقطع الغيث أو كاد سنين عدة ... وكلما املوا في شتاء العام القادم خيرا كان أشق عليهم ، وأبخـــل بالمطر من سابقه، فضاق بالناس عيشهم وضاقت نفوسهم فنباتهم غـــثاء وانعامهم عجفاء ، وضر وعهم خاليه ، وحدائقهم خاوية ولكن وسط هـــذا الظـــلام المطبق لمحت (رقيقة) بصيصا من أمل في رؤيا عبرت بها وهـــي بين النوم واليقظة ... تري من رقيقة هذه .؟ وما رؤياها التي تنبض بـــالأمل ؟ هـــي رقيقة بنت صيفي بن هاشم بن عبد مناف ... وهي لدة عبد المطلب بن هاشم (أي مساوية في السن) أما رؤياها ... فلنسمع ما قالته هى مـــرويا عـــن ابنها صخر بن نوفل ... قالت (بينما انا راقدة او مهومة (بين الـــنوم واليقظة) اذا انا بهاتف يصرخ بصوت صحل يقول (يا معشر قريش أن آخـــر نبي مبعوث قد أظلتكم أيامه... وهذا إبان نجومه (أوان ظهوره) فحي هلا بالحيا والخصب (ما أسرع الغيث والخصب القادم) ... ألا

فانظــروا رجــلا منكم وسيطا عظاما جساما (شريفا مبسوط الجسم) ابيض بضــا أو طف الأهداب (طويل الرموش)أشم العرنين (مرتفع الآنف) ... له فخر يكظم عليه (لا يباهي به) وسنة تهدي اليه فليخلص (يخرج) هو و ولده (تقصــد محمــدا) وليهبط إليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا الطيب ويغتسلوا وليتســلموا الركــن ... ثــم يرقوا أبا قبيس (جبل) ثم ليدع الرجل (عبد المطلب) وليؤمن القوم تقول رقيقة فاصبحت علم الله مذعوره ، اقشــعر جلــدي ودله عقلي وأقتصصت رؤياي ونمت في شعاب مكة فو الحرمه الحرم ما بقي فيها ابطحي (مكي) الا قال (هذا شيبة الحمد) لقب عبد المطلــب وتناهت اليه رجالات قريش ، وهبط اليه من كل بطن رجل فشنوا واغتسلوا او استلموا ثم ارتقوا ابا قبيس

واصطفوا حوله ما يبلغ سعيهم مهله (أسرع منهم) حتى اذا استووا بذروة الجبل : قام عبد المطلب ومعه رسول الله (ص) غلام قد أيفع أو كرب ، فرفع يديه وقال :اللهم ساد الخلة ، وكاشف الكربة أنت معلم غير معلم ، مسئول غير مبخل وهذه عبداك واماؤك بعذرات (أفنية) حرمك يشكون سنتهم التي أذهبت الخف والظلف اللهم فأمطر علينا مغد قا مر تعا فورب الكعبة ما راموا حتى تفجرت السماء بما فيها

وفي هذا انشدت رقيقة شعرا :

بشيبة الحمد سقي الله بلدتنـــــا   وقد فقدنا الحيا و أجلوذ المطر

فجاد بالماء جوني له سـبـــل   سحا فعاشت به الإنعام والشجر

منا من الله بالميمون طائرةُ   وخير من بشرت يوما به مضر

مبارك الأمر يُستسقي الغمام بـــه   ما في الأنام له عِدل ولا خطر

صحابية أقسمت علي الله فأبرها

الربيع بنت النضر

اجـتمع بـنو عـدي بن النجار في بيت أنس بن النضر الصحابي الجليل يتداولون الرأي في شأن أخته (الربيع) وما يتهددها من عقوبة بسبب مـا فعلـته بـتلك المرأة فقد كسرت ثنيتها وانها لتندم علي ذلك وأن قومها ليبذلون ما شاءت تلك المرأة من عوض ... وقال قائلهم

نعرض عليهم الأرش (العوض) ... فأجابه انس قد فعلنا والله ولكنهم أبوا إلا القصاص علي ان تكسر ثنية الربيع ... فانبري أخوها النضر قائلا... فلنحـتكم الي رسول الله (ص) وانه أن شاء الله لن ينسى للربيع موقفها يوم قتل ابنها حارثة بن سراقة بين يدي رسول الله (ص) شهيدا في يوم بدر ... لقـد جاءت الي رسول الله (ص) وهي اشد ما تكون حزنا علي ابنها ولكنها تقدمـت مـن رسـول الله (ص) في صبر واحتساب وقالت : يا رسول الله اخبرنـي عـن حارثه فان كان في الجنه صبرت واحتسبت ، وأن كان غير ذلـك اجـتهد في البكاء فقال لها رسول الله (ص) وقد تلألأ وجهه رضا بما تقول إنها جنات وإنه أصاب الفردوس الأعلي ... فردد أحد الجالسين : أن

هــذا موقــف لاينسي ... وأن الرسول عليه السلام سيذكره لصاحبته ويقف بجانبها

وفي مجلس الرسو ل عليه السلام عرض القوم عليه امر الربيع وما يطلبه قوم المرأة مكسورة الثنية من قصاص عادل ... فقال عليه السلام هل تقبلون (الارش) وهو (تعويض كالدية في القتل) ... فقالوا :لا. فامر النبي عليه السلام بالقصاص وقال (القصاص القصاص) فقالت أم الربيع يا رسول الله أتُقيد من الربيع كانها تستكثر أن يحدث هذا لأم شهيد في بدر ... فما كان من الرسول الا أن رد في حزم (سبحان الله يا أم الربيع القصاص كتاب الله ... فقالت والله لا يقتص منها ابدا...

وتقدمت الي اصحاب الحق ... وما زالت بهم حتى قبلوا العرض ... فقال عليه السلام (إن من عباد الله من لو أقسم علي الله لأبره).

صحابية تزوجت اثنين من الخلفاء الراشدين

أسماء بنت عميس

كانــت اللـــيلة فـــي أرض الحبشة شديدة الحرارة قاسية اللفح علي اجســام هــؤلاء المهاجرين من ابناء مكة ... وكانت صحابية جليلة في هذه اللـــيلة ... تجمـــع بين آلام ثلاثة ... آلام الغربة عن الاهل والوطن (مكة) وآلام الجو الحارق، وآلام لم تكن نتوقعها وتعدّلها عدتها ... هي آلام الوضع ... تلــك هي اسماء بنت عميس بن معدين الحارث بن تيم بن كعب بن مالك وامهـا هند بنت عوف بن زهير بن الحارث الكنانية ... أسلمت اسماء مع من اسلم اول الدعوة وهاجرت مع زوجها جعفر بن ابي طالب الي الحبشة وكــم كانت سعيدة وراضية وهي تسمع عن حديث زوجها مع أبرهه وكيف اقنعه بأن في المسلمين وفي دعوتهم خيرا للناس جميعا مهما اختلفت دياناتهم وألوانهم . كانت في تلك الليلة الحارة تغالب ما تحس به من وجع الوضع ... وتبتســـم مـــتكلفة فـــي وجـــه زوجهـــا حتـــي خـــرج ولدهـــا عبد الله الي الوجود ... ومن بعده ولدت اسماء لجعفر ابنها عديا ... ومحمدا ... وقــد قالــت للرســول عليه السلام ان ابناء جعفر تسرع اليهم العين ... أفأســترقي لهــم قال (نعم) ولم تكن هجرتها الي الحبشة آخر هجراتها في سبيل الله فقد هاجرت بعد ذلك الي المدينة

وحيـــن عقد الرسول عليه السلام لواء الامارة (القيادة) لجعفر زوجها علي جـــيش المسلمين في سرية (مؤتة) شعرت اسماء بعاطفتين متباينتين ... فقد احست بالزهو والفخر ... وان شاب هذا الشعور بعض القلق ... فهي تعرف انـــه متوجه الي ارض كثيرة الجيوش قوية العتاد ... وهي تعرف إلي جانب ذلـــك انـــه لا يعـــرف الميل أو التراجع مهما حزب الامر واشتد الكرب ... وحمي وطيس القتال ... وانها لتخشي عليه من عاقبة شجاعته ، واقدامه وما هـــي إلاّ ايام مقدرة حتي جاء النذير ينعي إلي المسلمين جعفرا وعبد الله بن رواحـــة وغيرهما من ابطال (مؤته) فكان عزاؤها عن بطلها العظيم أنه من الصديقين والشهداء .

ووفـــدت عليها أخواتها التسعة للعزاء ... وانهن أعز نساء قريش واكرمهم فقد كانت واخواتها عشر بنات لأم وأحدة منهن زوجات حمزة بن عـــبد المطلب ، والعباس بن عبد المطلب ... وغيرهم من سادة قريش حتي قيل ان اسماء بنت عميس اكرم الناس اصـــهارا وتزوجت أسماء بعد جعفر بن أبى طالب أبا بكر الصديق رضي الله عنه فولدتله (محمد بن أبي بكـــر ثم مات فتزوجها علي بن أبي طالب) ... فأي منزله اسمي من منزلة هذه الصحابية الجليلة التي تزوجت أثنين من الخلفاء الراشدين ... (أبا بكر وعليا) ... وأي كرامة أعظم من أن يشهد لها بها الرسول ... في مواجهة

عمـــر بن الخطـاب ... حين قال لها نِعم القوم أنتم لو لا أننا سبقناكم إلـــى الهجرة .،، فلما ذكرت للرسول (ص) قال بل لكم هجرتان إلى ارض الحبشة والمدينة وما أعظم هذه الشهادة من سيد الخلق أجمعين،

صحابية بين البر والالتزام

أسماء بنت أبي بكر

كان الموقف في غاية الصعوبة علي الصحابية الجليلة (أسماء بنت أبي بكر) حين سمعت طرقا علي بابها وهي حينئذ زوجة للزبير ابن العوام مسلمة اشد ما تكون تمسكا بإسلامها والتزاما بتعاليم دينها ... وما أن فتحت الباب حتى فوجئت بما لم تكن تتوقعه كان الطارق أمها قتيلة بنت عبد العزي بن عبد اسعد بن جابر بن مالك بن عامربن حسل بن لؤي وكانت لا تزال مشركة علي دين قريش ... تري ماذا تفعل هذه المسلمة المحافظة أبنة الصديق ... ؟ وهي تري أمها المشركة تطلب صلتها ... وبرها ... أن الأمر اكبر من ان تقضي فيه دون الرجوع إلى رسول الله (ص) وقد فعلت فيما رواه(الليث بن سعد) وأبو الجهم وابن عيينة عن هشام بن عروة عن أبيه عن أسماء قالت ...

(سألت رسول الله (ص) قلت : آتتني آمي وهي راغبة (أي تطلب صلتها وبرها) وهي مشركة في عهد قريش (أي في دين قريش وحلفهم) أفأصلها ... ؟ قال نعم (أخرجه الإمام أحمد في مسنده) ما احسن هذا الدين و أعظمه وما أبر هذا النبي الكريم وارحمه انه ليوصي بالبر للام المشركة وهي

علي شركها ... لان صلة الابنة بأمها هي صلة وجود وكيان لا تنفصم له عروة ولا يقطع له سبب ...

وكانـــت أسماء اكبر سنا من عائشة ... وهي أختها لأبيها وكان عبد الله بـــن أبـــي بكـــر أخا شقيقا لأسماء (من قتيلة) اما عائشة فكانت (من ام رومان)

كـــان عمـــرُ ابـــي بكر حين وُلدت أسماء نيفا وعشرين سنة ... و أسلمت بعد سبعة عشر انسانا أي ان ترتيبها في الإسلام الثامنة عشرة .

هاجرت الي المدينة وهي حامل بعبد الله بن الزبير ...فوضعته بقباء وســميت ذات النطاقين (النطاق ما يشد به المرء وسطه فوق ثيابه) لأنها صــنعت للرسول (ص) ولابيها طعاما أثناء هجرتهما ... فلم تجد ما تشد به الطعــام فشــقت نطاقهــا وشــدت الطعام به وسماها رسول الله (ص) ذات النطاقين (فى الجنة) وقد طلقها الزبير بن العوام لاسباب اختلف عليها الرواة ... فعاشت مع ابنها عبد الله ...

وقصتها مع ابنها عبد الله حين بويع بالخلافة ، وحوصر في المدينة مشـــهورة تـــدل علـــي قوة يقينها ، وشدة باسها . وصواب رأيها فقد جاءها أبنها عبد الله ، وكانت قد عميت يستشيرها في أمر التسليم للحجاج بعد

ضرب الكعبة وحصارها ... فأبت عليه ذلك واستنكرت خوفه من التمثيل به وقالــت كلمــتها الخالدة : قاتل يا بني ومت علي ما مات عليه أصحابك ... واعلم أن الشاه لايضيرها أن تسلخ بعد ذبحها وقد ماتت أسماء بنت أبى بكر وطـــال عمـــرها الـــي مـــئة ســـنة... ماتـــت بعـــد مقـــتل ابـــنها عبد الله بعشرين يوما (علي احدي الروايات) ... بعد أن أمر عبد الملك بن مـــروان بانـــزال عبدالله عن الخشبة التي صلب عليها ... والتي قالت عنها أسماء إذ مرت بها اما آن لهذا الراكب أن ينزل وكأنما تري في صلب ابنها رفعـــة وسموا فهو في مقام الراكب والناس راجلون رحم الله ذات النطاقين مدرسة الامومة الخالدة ...

الصحابية الشقية قال لها الرسول (قد أعاذك الله مني)

زائدة بنت النعمان

لـــم يطلق عليها أحد هذا اللقب الذي أختارتة هي لنفسها لقب (الشقية) ولكـــن مـــن تكون هذه الشقية ؟ اننا بين أختلاف الاقوال واشتجار الروايات نـــري هــذه الصـــحابية امرأة جليلة النسب ،عريقة الحسب فهي من كنده ينـــتهى نســـبها الـــي ملـــك كنده... حجر والد امرئ القيس ، والملقب (أكل المـــرار) لشـــجاعته وباســـه تلك هي (أسماء بنت النعمان بن الحارث بن شراحيل بن كندي بن الجون بن حجر آكل المرار) تزوجها رسول الله (ص) ... ولكـــنه طلقها ... وفي سبب طلاقها درس لكل الازواج ليعرفوا أن المرء المســـلم لا يعاشر الا بالمعروف ولا يرضي بمن لا ترضي به ... وليس في ترك من لا تريده هَوَان ولا ضعة

ففي روايه عبد الله بن محمد بن عقيل قال (ونكح رسول الله صلي الله علـــيه وسلم امرأة من كندة وهي الشقية ... فسألت رسول الله (ص) أن يردها الي اهلها ففعل وردها مع أسيد الساعدى ...

وفي رواية أبى عبيد أنها عاذت برسول الله (ص) هي وزوجة أخري طلقها أيضا وهي امرأة من سبي (بلعمبر)

والرواية لا تخلو من طرافة ... فقد قيل إن هذه المرأة الكندية كانت علـــي جانب كبير من الجمال ... فلما رآتها زوجات الرسول (ص) خفن أن تغلبهــن علي النبي (ص) فقلن لها أنه يعجبه أن يقال له (أعوذ بالله منك) ... فلمـــا قالــت ذلـــك ... قال لها (قد عذت بمعاذ) وقد أعاذك الله مني ... وطلقها

وفـــي روايـــة أخـــري نحـــس بها أن الرسول قد كره منها نزعة الجاهلـــية عند اهلها ... حيث تقول الرواية أن رسول الله (ص) قال لها(هبي لي نفسك) قالت :... وهل تهب ملكة نفسها... ثم استعاذت منه ... فطلقها

وفـــي كـــل هـــذه الروايات تتجلي عظمة الرسول عليه السلام ... وتسامحه وسمو نفسه

صحابية تتزوج (بمحلل)

أميمة بنت الحارث

لـــم يكـــن عبد الرحمن بن الزبير يعلم أن زواجه من هذه الصحابية الجليلة سينتهي بالطلاق ، وسيكون موقف تشريع لحكم شرعي في الاسلام

تلك الصحابية الجليلة هي أميمه بنت الحارث عاشت في كنف عبد الرحمـــن بـــن الزبير كما يعيش الناس الحياة بحلوها ومرها ، ترضي يوما وتســـخط يوما ... وكان عبد الرحمن رفيقا بها أحيانا ضيقا بها أحيانا أخري ... ولكـــنه في رفقة وضيقه لم يكن لها كارها ... ولكن شئون الحياة اليومية بين الزوجين وتوالي مواقف الخلاف و المغاضبة جعلته يقدم علي ما يكره ، و هو أبغض الحلال عند الله حيث طلقها ثلاثا فعل ذلك و هو لا يدري أنه لا زال يـــريدها ، وكانت هي أيضا لا تزال تذكر له أيام بره بها ، ومودته لهـــا ولكن الأيام تحدث أثرها ... وتسير علي عادتها ... وسنتها من التغير والتحول ... فقد تقدم لأميمة زوج أخر بعد انقضاء عدتها هو (رفاعة) (ولم يشر ابن الأثير إلى نسب رفاعة هذا عند الترجمة لأميمة) ولكنه أورده في الترجمة له هو علي أنه رفاعة بن سمو أل ... أو رفاعة بن رفاعة القرظي (مـــن بني قريظة) وهو خال صفية بنت حيي بن أخطب أم المؤمنين زوجة النبي (ص) لأن أمها برة بنت سمو أل

وعلي أحد الروايتين في أمر طلاقها ... لبثت عند رفاعة زمنا حتى طلقها دون أن يمسها ... فذهبت إلى رسول الله (ص) تسأله في أمر زواجها مـــن عـــبد الرحمن (ثانية) بعد أن طلقها رفاعة ... فسألها رسول الله (ص) فذكـــرت أن رفاعة لم يمسها ... قال ... فلا ترجعي إلى عبد الرحمن حتى تذوقـــي عسيلته (كناية عن الدخول بها) ... وقد روي ابن الأثير هذه القصة بوجهين ... حيث ذكر في ترجمة رفاعة ... أنه هو الذي تزوجها أولا ... ثم طلقهـــا ثلاثـــا... فتزوجـــت عبد الرحمن بن الزبير ولم يدخل بها إلى آخر الرواية

وكما شكك ابن الأثير في اسم الصحابية موضوع الحديث وقال أن اســـمها (نمـــيمة بنت وهبه) علي رواية القعبى ... ولقرب أسم اميمة من نمـــيمة يمكن أن نرجع الأمر إلى التصحيف في الحروف ... والله أعلم ... و إنمـــا يهمنا من كل ذلك ما أمر به الرسول عليه السلام من عدم عودتها إلى الزوج الأول حتى يدخل بها الزوج الثاني ...

صحابية لا تنام الليل

الحولاء القرشية

كـــان كل من في المدينة يعرف أمر هذه الصحابية الجليلة ... وأمر تشددها فـــي دينها ، وإلزام نفسها بما لا يلزم من أقبال علي العبادة ، والاغراق بها ... حـــتى أنهم يرددون في مجالسهم حقيقة قد لا يعرفها البعض عنها ، وهي أنهـــا لا تنام الليل تهجداً وقياما ... تلك هي الحولاء بنت تويت بن حبيب بن عبد العزى بن قصي القرشية الأسدية ...

ولكن هل كان الرسول عليه السلام ... يستحسن ذلك كله منها؟ وهل كـــان تشددها .مما يرضاه الرسول (ص) ؟ أن عروة يروي عن عائشة أن الحـــولاء بنت تويت مرت بها وعندها رسول الله (ص) فقالت هذه الحولاء يـــزعمون أنها لا تنام الليل ... فقال النبي (ص) خذوا من العمل ما تطيقون ... فـــو الله لا يســـأم الله حتى تسأموا . وإن في هذا الحديث ما فيه من يسر الإسلام ... ودعوته الي الاعتدال ...

وفـــي حديـــث أخر عن صالح بن رستم عن ابن جليلة عن عائشة قالـــت (أســـتأذنت الحولاء علي رسول الله (ص) فأذن لها وأقبل عليها ... وقال كيف أنت ؟.. فقالت (والكلام لأم المؤمنين عائشة) أتقبل هذا الاقبال

علـــي هـــذه ؟ وكأنها نستكثر عليها كل هذا التقدير و التكريم من سيد الخلق أجمعين فقـــال عليه السلام ... أنها كانت تأتينا زمن خديجة وأن حسن العهد من ألايمان)

أرأيـــت الـــي جوامع الكلم في احاديث الرسول عليه السلام ... وكيف ربط الرسول عليه السلام ... بين موقف خاص بما فعله مع الحولاء وبين التوجيه العـــام ... للمسلمين جميعا ... يحثهم علي حسن العهد ... و الوفاء وهما من ابرز صفات الرسول عليه السلام الذي قال فيه تعالى (انك لعلى خلق عظيم)

وفاء شاعر لصحابية

حواء بنت يزيد بن السكن

لـــم يكن قيس بن الخطيم الشاعر وأحد ابناء المدينة يدري سببا لهذا التحول الذي طرأ علي زوجته... فهي تنظر اليه نظرات فيها أكثر من معني ... فيها الاشـــفاق، وفيها الامل ... وانه منذ تزوجها وهو فخور بها ، فهي حواء ابنة يـــزيد بن سكن بن كرز بن زعوراء الأنصارية ... وأمها عقرب بنت معاذ أخـــت سعد بن معاذ أحد سادة الأنصار وأن تقديره لها... وحبه لشمائلها ... ليمـــنعه أن يســـألها عن هذا التحول نحوه... فقد كانت منذ عرفها ... مقبلة علـــيه حفية به اما الان فهي ساهمة شاردة اكثر وقتها... تتطلع الي السماء كأنها تناجيها في صمت .

ويظـــل هذا الامر محيرا لقيس بن الخطيم ... حتي كان الموسم ... والتقـــي قيس برسول الله (ص) ... وعرض عليه الرسول (ص) الاسلام ... فأمهلـــه حتي ينتهي موسم الحج ويعودوا الي المدينة وما كانت اشد دهشة قـــيس وعجـــبه حين القي اليه الرسول بهذا الامر الذي كشف له الكثير ... حيث قال له أن حواء زوجَهُ قد أسلمت وحسن إسلامها وانه لا ينبغي له ان يمســـها منذ اليوم حتي يسلم هو ... فعليه أن يتجنبها ... وأوصاه بها خيرا ... حينذاك تذكر امورا لم يكن يدري لها تفسيرا ... تذكر كيف كان يدخل عليها

لـــيراها تصلي صلاة لم يألفها ... فيحمل ثيابها ويلقي بها علي رأسها ويقول لها أنك لتدينين دينا لا ندري ما هو ...الآن فقط أدرك سر هذا كله ... وأدرك مـــا يقصده الرسول (ص) بقوله ... أوصيك بها خيرا ... وفي إلتزام الرجال ووفـــاء الشـــعراء ... ظل قيس ملتزما بما أمره به رسول الله (ص) ... من إحســـانه الـــي حـــواء وبره بها ... مما جعل رسول الله (ص) يقول ((وفى الاديعج)) أى الذى فى جفنيه سواد.

صحابية تنصح الأمام عليا بعدم زواجه منها

عاتكه بنت زيد

كان الموقف بين آبى بكر الصديق رضي الله عنه وأبنه عبد الله ملتهبا بمشاعر متفاوتة... فأبو بكر يصيح ويعتب ويأمر ويعد ... في رقة ولين حينا وفي شدة حينا آخر وأمامه ابنه عبد الله مطاطيء الرأس تكاد الدموع تطفر من مقلتية وهو يسمع صياح أبيه (طلقها طلقها يا عبد الله) انك منذ تزوجتها لم تؤد عملا نافعا ... أو تبذل جهدا ملحوظا... لقد غلب عليك الكسل والإهمال ... و انصرفت عن حياة الجد الى ما أنت فيه من لزوم للبيت واسترخاء في بيت الزوجة ... أنها جميلة لا أنكر ذلك ... وانك تحبها وانا اعرف ذلك ... ولكن حياة الكبار لا مكان فيها للراحة ، وغلبة المشاعر ... ولم يكن في وسع عبد الله أمام هذا كله ... وأمام إصرار أبيه الصديق الا أن يطلق عاتكه ... وهي عاتكة بنت زيد بن نفيل القرشية العدوية أخت سعيد بن زيد وابنة عم عمر بن الخطاب يجتمعان في نفيل

وانصرف ابن أبى بكر عن أبيـــه وهو يردد في آلـــم :

يقولون طلقها وخيم مكـــانها		مقيما تمني النفس أحلام نائم
وأن فراقي أهل بيت جميعـــهم		علي كبر منى لا حدي العظائم

ثـم لم يلبث برا بابيه وطاعة له أن طلقها ... وان نفسه لتندي حسرة و إن قلبه لينفطر حزنا عليها ... ويمر أبو بكر فيسمع أبنه وهو يردد هذه الأبيات التي تفيض بالشوق والهيام والآسي والوفاء

أعاتك لا انساك ماذر شَارِقُ   وما ناح قمري الحمام المطوق
اعاتك قلبي كل يوم وليلـــه :   إليك بما تخفي الضلوع معلق
ولم أرمثلي طلق اليوم مثلها   ولا مثلها في غير جرم تطلق
لها خلق جزل ورأي ومنصب   وخلق سويٌ في الحيا وتعتق

فــرق لـــه ابوه ... وأمره فارجعها ... ثم مات من أثرسهم اصابة في موقعة الطائف ... فقالت عاتكة ترثيه بأبيات رقيقة :

رزئت بخير الناس بعد نبيهم   وبعــد أبي بكر وما كان قصرا

فآليت لا تنفك عيني حزينة   عليك ولا ينفك جلدي أغبرا

وتزوجها من بعده زيد بن الخطاب (في بعض الروايات) وقتل في معركة اليمامه ... فتزوجها عمر بن الخطاب ... وقتل علي يد (أبي لؤلؤة) المجوسى ثم تزوجها الزبير بن العوام فقتل عنها ... وقد رثت كلًّا من هؤلاء بشعر جميل مؤثر .

وبعد الزبير تقدم لخطبتها علي بن أبي طالب ... فقالت له يا أمير الؤمنين ،
أنــت بقــية الناس وسيد المسلمين وإني أنفس بك (أضن بك وأغليك) عن
الموت ... فلم يتزوجها . وكان قلب عاتكة معلقا بالمسجد ... فأشترطت علي
عمــر وعلــي الزبــير حين تزوجتهما أن يسمحا لها بالصلاة في المسجد
جماعة فأجاباها علي كره منهما ... ولكن الزبير كمن لها ذات ليلة واخافها
حيــن مرت به إلى المسجد... فكفّت بعدذلك عن الخروج ليلا لصلاة العشاء
جماعة .

صحابية تطلب المساواة بالرجال

أسماء بنت يزيد تطلب المساواة بالرجال

أكتمل مجلس رسول الله (ص) بين الصحابة ، بمسجد المدينة ... وأخذ النور والكلمة الإ لهيه تفيض من حديث الرسول (ص) لاصحابه ... والرسول عليه السلام بينهم شمس هداية ومشرق نور... وهم يغرفون من فيضه وقد حفتهم الملائكة . ونزلت عليهم السكينة ... وفجأة أتت عليهم صحابية جليلة . موفدة مـــن النساء إلى رسول الله (ص) في أمر يهمهن ومطلب يرجونه تلك هي أسماء بنت يزيد الأنصارية من بني عبد الأشهل

ولـــم يطل عجب الصحابة من قدومها عليهم فقد أتجهت إلى رسول الله (ص) قائلة له في رواية مسلم بن عبيد بأبي أنت وأمي يا رسول الله أنا وافـــدة النساء اليك ... أن الله عز وجل بعثك إلي الرجال والنساء كافة فآمنا بك وبالهك وانا معشر النساء محصورات ، مقصورات (محجوبات) قواعدُ بـــيوتكم ،ومقْضَـــى شهواتكم . وحاملاتُ أولادكم ... وأنكم معشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات (أشارة إلى عدم وجوبهما علي المرأة فهما بالنسـبة لهـــا مـــن النفل) وعيادة المرضى وشهود الجنائز والحج بعد الحج (أشارة إلى عدم حج المرأة بعد الحج الفريضة الا باذن زوجها ومع المحرم) وأفضل من ذلك الجهاد في سبيل الله عز وجل و أن الرجل أذا خرج حاجا

أو معـــتمرا أو مجاهدا حفظنا لكم أموالكم وغزلنا اثوابكم وربينا لكم أولادكم أفمـــا نشاركم في هذا الاجر والخير ؟ هذه هي المرأة المسلمة ... لم تطلب زيـــادة نفقتها أو متعة دنيوية ... وأنما تطلب ثواب الآخره، وجزاء المولي تعالي علي ما تبذله من عطاء فماذا كان رد الرسول عليه السلام ؟

لقد التفت إلى أصحابه ... وقال في أعجاب ورضا ... هل سمعتم بـ قالـــت امرأة قط أحسن من مساءلتها في أمر دينها من هذه ؟ فقالوا يا رسول الله ما ظننا امرأة تهتدي إلى مثل هذا ...كان هذا

والمـــرأة قريبة عهد بالجهل وبالجاهلية فالتفت اليها الرسول عليه السلام في حكمة الموجه وموعظة الداعية ... وقال:

أفهمـــي أيتها المرأة ، وأعلمي من خلفك من النساء ... أن حسن تبعل المرأة لـــزوجها (أي حســـن معاشرتها له) وطلبها مرضاته ،وأتباعها موافقته أي حرصـــها علي رضاه ... يعدل ذلك كله فأنصرفت المرأة وهي تهلل أرايت مفهـــوم المساواة في ظل الأسلام العظيم،أنها مساواة في الأجر ومساواة في الثواب ،والجزاء و أن كان لكل من الجنسين ما يناسبه .

ابنه أبي جهل يخطبها علي بن أبي طالب

جويورية بنت أبي جهل

لا أحد في قريش كلها ينكر علي أبي جهل عراقة نسبه أو محتده فهو (وأن كان كافرا) لا يجهل أحد أنه عم رسول الله (ص) وأحد سادات قريش بل سيدها المعلم ... ولكن الإسلام رفع قوما ووضع آخرين ... فهذا مصعب و بلال وغيرهم من الفقراء ... قد صاروا في الإسلام قدوة لأمثال أبي جهل : في شئون الدين و الحياة عامة ولا أحد ينكر علي علي بن أبي طالب رضي الله عنه سواء قبل الإسلام أو بعده... أنه أبن أحكم قريش وأكرمها وأبرها (أبو طالب بن عبد المطلب) وأن المصاهرة في الإسلام جزء من بناء المجتمع ... حيث يقول جل شأنه (وجعل بينكم نسبا وصهرا) ... وماذا لو أصهر علي رضي الله عنه إلى (عمرو بن هشام):أبي جهل ... ويخطب أبنته (جويرية) أو جميلة كما يسميها البعض . وما أسرع ما أنتشر النبأ بين الرجال ووصل إلى مسامع فاطمة بنت

(محمد) زوج علي رضي الله عنه ... وأن مشاعر النساء منذ الخليقة لتتأذي بمثل هذا الموقف من أزواجهن ... وما أصعبه علي نفس فاطمة أن يشركها أحد في زوجها عليّ ومن هي تلك الاخرى انها أبنة عدو الله أبي جهل ... والي من تلجأ فاطمة في مثل هذا الموقف ؟ أن رسول الله (ص)

إلى جانب أنه أبوها ... فهو هنا صاحب القول الفصل في أمور الصحابة ... فأسرعت اليه فاطمة وقالت (أن قومك يتحدثون أنك لا تغضب لبناتك ، وهذا علـــي نـــاكح أبـــنة أبي جهل ...) فقام رسول الله (ص) فسمعته حين تشهد (والكـــلام للمســـور بن مخرمة راوي الحديث) فقال (ص) أن فاطمة بنت محمـــد بضعة مني ...وأنا أكره أن تغبنوها ،وانه والله لا يجتمع أبنة رسول الله فاطمة وابنت عدو الله عند رجل واحد ،حينئذ أدرك علي أن فاطمة بنت رســـول الله احـــب الـــناس إلـــيه فـــترك خطـــبة جويـــرية بنـــت أبي جهل فتزوجها عتاب بن أسيد فولدت له عبد الرحمن،هذه هي الصحابية الجليلة جويرية بنت أبي جهل

يهودية في خدمة رسول الله (ص) لم يكرهها علي الإسلام

(ريحانه بنت شمعون)   ريحانة سرية رسول الله (ص)

أمسك الحاضرون من أصحاب رسول الله (ص) أنفاسهم حين بدأ هذا الحوار العجيب بين رسول الله (ص) وبين سريته ريحانه (من سبي المسلمين بعد انتصارهم علي اليهود) إذ كان الحوار بين الرسول عليه السلام وسبيته يدور حول دخولها الإسلام وقد أصبحت أمة عند رسول الله ... يقول لها الرسول (يا ريحانه) هل لك في أن أتزوجك وتدخلين في ديننا وأفرض عليك الحجاب ؟ وتقول

(ريحانه) : يا رسول الله بل أريد أن تتركني في ملكك أمة لك فهذا أخف علي وعليك ... ويتوقع الصحابة أن ينهرها الرسول (ص) ولكن الرسول (ص) علي الرغم مما وجد في نفسه من ألم أعرض عنها وتركها وهو علي يقين من أن نور الإسلام سوف يضئ في قلبها يوما ما دامت تعيش في هذا الجو الإسلامي النقي ولم يطل الأمر برسول الله (ص) ... فبينما هو بين أصحابه ذات يوم إذ سمع وقع أقدام خلفه ... وكم كانت دهشة الجميع حين عرف الرسول شخص القادم من وقع قدميه ... وقال (هذا ثعلبة بن سعيد يبشرني بإسلام ريحانة) ... وكان الأمر كذلك وبشره بإسلامها

أما من هي ريحانة ؟ فهي ريحانة بنت شمعون بن زيد بن قنامة
من بني قريظة - ماتت قبل وفاة النبي (ص) قيل ماتت سنة عشر حين رجع
رسول الله (ص) من حجة الوداع وقد اختلفت الروايات في نسبها ... فيروي
أبو عمر أنها من بني قريظة وكذلك أبن إسحاق ويروي البعض أنها من
بني النضير و الله أعلم .

صحابية تتطوع للتمريض والجهاد في الحرب

أميمة بنت قيس

كان النفير يدوي في أرجاء المدينة (حي علي الجهاد) ... وكان الناس يتقاطرون علي رسول الله (ص) ليأخذ كل منهم سلاحه وعدته ، و أن الجهاد اسما مراتب النصرة للإسلام ، وأعظم ما عمل الإنسان في حياته لينال إحدى الحسنيين (الجنة و الشهادة أو النصر) فما بالك إذا كان هذا الجهاد من أجل تطهير أرض المسلمين من الغادرين الخائنين من يهود بني النضير الذين قال فيهم رب العزة(ذلك بأنهم شاقوا الله ورسوله ومن يشاق الله فإن الله شديد العقاب) – والذين عاب القرآن الكريم غرورهم بقوتهم ومنعتهم (وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله) وإن المسلين لفي حماستهم هذه وفي تفاؤلهم بالنصر العظيم المرتقب والرسول عليه السلام ينفث فيهم من قوة روحه ، وصدق عزيمته ويحدد لهم قيم الحرب الإسلامية ..(لا تقتلوا شيخا ولا طفلا ولا امرأة) إذا بهم ينتبهون علي جماعة من نساء المسلمين من قبيلة غفار ... تتقدمهم صحابية جليلة هي أميمه بنت قيس بن أبي الصلت الغفارية ، وظن الرجال أنهن إنما أتين ليودعن ازواجهن

وينشدن لهم الأناشيد الحماسية علي عادة هذه الأيام . وما اشد ما كانت دهشة
الجميع حين رأوا أن الأمر غير ذلك تماما
ففي رواية الواقدي عن أبي سبرة عن سليمان بن سحيم عن علي بن أبي
الحكم عن أميه بنت قيس
بن أبي الصلت الغفارية قالت (جئت رسول الله (ص) في نسوة من بني
غفار فقلت يا رسول الله إنّا قد أردنا أن نخرج معك في وجهك هذا (أي في
وجهتك وطريقك) فنداوي الجرحي نعين المسلمين بما استطعنا ... فقال
رسول الله (ص) علي بركة الله ... وإننا نلحظ أن النسوة إنما جئن
متطوعات لأي عمل فيه معاونه للمسلمين ، وليس مجرد التمريض فقط ...
بهذه الروح القوية وبهذا التلاحم بين شطري ألأمه أعز الله المسلمين
والإسلام

صحابية تطلب الخلع

(جميلة بنت أبي بن سلول)

أنكشف المسلمون في يوم أحد ... وكان ما كان من هزيمة المسلمين وقتل عدد منهم نالهم شرف الشهادة ... وصاروا أحياء عند ربهم يرزقون ... ومن بين هؤلاء الصحابي الجليل حنظلة
بن أبي عامر ... وكان قد أسرع إلى المعركة وهو علي جنابة فلما أستشهد كان لابد أن يدفن بثيابه دون غسل كما هو حال الشهداء ... ولكن ما الحال إذا كان الشهيد لم يغتسل من جنابته قبل أستشهاده كما كان حنظلة ؟ لقد أخبر الرسول عليه السلام بان الملائكة قامت بغسله ... ومنذ ذلك الحين سمي (غسيل الملائكة) ... فإذا ما تجاوزنا ميدان المعركة المنتهية ...
ورجعنا إلى المدينة ... وجدنا تلك الصحابية التي تنحدر من بيت ليس له في قلوب المسلمين قدر كبير من المودة فهي من أسرة أبي بن سلول ... رأس المنافقين بالمدينة ... بل هي أبنته علي بعض الأقوال ... نزل عليها خبر استشهاد بعلها (حنظلة) مفاجئا مؤلما فقد طالما أرضاها ، وطالما رضيت عنه ... وما كادت تنقضى عدتها حتى تقدم أليها ثابت بن قيس بن شماس فتزوجته لعلها تجد في ظله رعاية الزوج ومودته ... ويشهد الله أنه لم يقصر في شأنها ولم يقم بأي أذى لها ... ولكنها وجدت نفسها في ضيق لا تحتمله ،

وكراهية له لا تخفيها ... فنشزت عليه وتركت داره ... وأنسلخت من دنياه .
.فأسرع (ثابت) إلى رسول الله (ص) يضع بين يديه أمره ، وأمر زوجته ...
فأرسل إليها رسول الله (ص) وسألها ... ماذا كرهت من ثابت ... فقالت
(والله ما كرهت منه إلا دمامته) يا سبحان الله إن المرأة تحب من الرجل ما
يحبه منها فهذا زوج لم تشفع له حسن المعاشرة ... ولم تغنه عن حسن
المنظر عند زوجته ... فلما سمع الرسول عليه السلام منها ذلك أدرك أنها
في مهب عاصفة شعورية من النفور والبغض وهي بهذا لا يؤمن منها
التزام حدود الله ... فسألها ... أتردين عليه حديقته (وكانت مهرها منه) فقالت
(نعم) ففرق بينهما الرسول (ص) وصار هذا الموقف دليل جواز الخلع في
الإسلام .

ولعلك تسأل ما مصير (جميلة) ... ونقول انها تزوجت بعد ذلك
مالك بن الدخشم ... ثم تزوجها بعد مالك حبيب بن اساف هذه هي الصحابية
التي طلبت الخلع..(جميلة بنت أبي بن سلول)

صحابية تخرج صدقتها لزوجها

زينب بنت ابى معاوية

تناقلت نساء قريش عبارة الرسول عليه السلام " تصدقن يا معشر النساء ولو من حليكن " وصار هذا الامر بالنسبة لهن واجبا عليهن أن يؤدينه ، وان يجتهدن فى ادائة التماسا لرضا الله ورسوله فليس أحب إلى الله ورسوله ممن يجود بماله فى سبيل الله غير مان ولا مؤذ ونظرت زينب بنت ابى معاوية زوج عبد الله بن مسعود فوجدت ان ما تتصدق به من مالها لا تجد احق به من زوجها هذا الفقير بما له الغني بجهاده واعماله ... ولكنها لاتدرى ان كان من حقها ان تخرج صدقتها لزوجها ... ولا يملك البت فى هذا الامر الا رسول الله (ص) عليه وسلم وتوجهت اليه وهى تستشعر الرهبة والهيبة ... وما ان وصلت الى بابه حتى وجدت صحابية اخرى من الانصار اتت لنفس الغرض الذى جاءت هى من اجله ... واشفقتا من لقاء رسول الله تهيبا لشأنه وعظمته فى نفسيهما .. قالت زينت فخرج علينا بلال فقلنا له: إئت رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبره ان امرأتين بالباب يسألانك اتجزئ الصدقة عنهما على ازواجهما وعلى أيتام فى حجورهما ؟ ولا تخبره من نحن فدخل بلال على رسول الله الله صلى الله عليه وسلم فسأله فقال رسول الله الله صلى الله عليه وسلم من هما؟ فقال أمرأة من

الانصار وزينب فقال رسول الله الله صلى الله عليه وسلم اى الزيانب؟ قالت:
امراة عبد الله بن مسعود ٠٠٠ فقال رسول الله الله صلى الله عليه وسلم لهما
اجران اجر القرابة ، وأجر الصدقة .

صحابية يبكى زوجها فى طرقات المدينة

بريرة مولاة عائشة

ألف أهل المدينة رؤية هذا الرجل يقطع طرقات المدينة ذهابا وجيئة وهو يبكى أحر البكاء وكان الناس يعرفون سبب بكائة ويرقون له او يشفقون عليه فمنذ اعتقت زوجته الصحابية الجليلة وطلبت فراقها عنه وهو على هذه الحالة لا يرقأ له دمع ولا يجف له جفن ··· ولكن ترى من هذه الصحابية الجليلة وما شأنها معه؟ إنها بريرة مولاة عائشة بنت أبى بكر الصديق رضى الله عنه كانت مولاة

(أَمَةً) عند جماعه من الانصار فكاتبوها ثم باعوها لعائشة رضى الله عنها وأعتقتها ومع تعدد الروايات بشأن من باعها لعائشة فإن فى واقعة بيعها مبدأ تشريعيا فقد اشترط من باعوها ان يكون ولاؤها لهم ولما سئل رسول الله الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك قال " الولاء لمن اعطى الثمن اى لمن ولى النعمة " وحين اعتقت كانت زوجة لهذا الباكى الحزين واسمه (مغيث) وهو عبد ··· خيرها الرسول عليه السلام بين البقاء زوجة له وبين مفارقته فاختارت مفارقته ··· ومنذ ذلك الحين صار هذا الرجل الباكى من مشاهد المدينة وحين قصد رسول الله صلى الله عليه وسلم ليشفع له

عندها طلب منها الرسول عليه السلام ان ترق لحاله وتعود اليه فقالت
يارسول الله " أتأمر؟ " وهكذا يكون الادب مع من هم فى مقام التوجيه
والدعوة ... فقال الرسول عليه السلام فى حنان الاب ورقة الداعية بل
اشفع .. فقالت فلا اريده . وفى هذا ايضا مبدأ انسانى هو عدم اكراه
الزوجه على معاشرة من لاتحب معاشرته وقد جعل الرسول عليه السلام لها
عدة تساوى عدة المطلقة ... مع انها مفارقة وهذا ايضا مبدأ اسلامى
تشريعى وقد كانت بريرة ذات نفس ملهمه ... وبصيرة نافذه يروى عنها
عبد الملك بن مروان انه قال: كنت اجالس بريرة بالمدينة " وكان ذلك قبل
ولاية بنى أمية طبعا " فكانت تقول لى يا عبد الملك انى ارى فيك خصالا
وانك لخليق ان تلى هذا الامر فإن وليته فاحذر الدماء (اى انك جدير بالحكم
فاذا آل اليك فلا تسرف فى القتل وسفك الدماء) فانى سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول ان الرجل ليدفع عن باب الجنه بعد أن ينظر
اليها بملء محجمة من دم مسلم بغير حق (أى ان المرء يحرم من
الجنه وهو قريب منها إذا أهدر دما قليلا من مسلم فى غير حق او
قصاص).

صحابية يعطيها عمر معاشا

خنساء بنت عمرو

سمعت طرقات على بابها تعرفها جيدا وتعرف من صاحبها ولماذا اقبل إنها طرقات عمر بن الخطاب جاء ليسلمها ثمانمائة درهم لاتفرح بها ولا تسر لها بقدر ما تفخر بذكرى مرتبطة بهذه الدراهم ذكرى تعتصر القلوب وتكوى الاكباد عدا هذه الصحابية الجليلة فأن الايمان ليحول حزنها رضا وألمها اعتزازا ويقينا ترى ما امر هذه الدراهم الثمانمائة ؟ ومن هذه الصحابية ؟ وما هذه الذكرى التى تستيقظ فى نفسها مع قدوم عمر إنها خنساء بنت عمرو بن الشريد بن رباح بن ثعلبة السلمية .

وقد كانت شاعرة موهوبة يسمعها رسول الله (ص) فيسر لها ويستزيدها من شعرها فيقول هيه ياخناس .. ويحفظ الناس عنها ما اشتهر من شعرها فى أخيها صخر مثل قصيدتها :

أعينىَ جودا ولا تجمدا ألا تبكيان لصخر الندى

ومن مثل قولها :

وان صخرا لمولانا وسيدنا وان صخرا إذا نشتو لنحار

وكان صخر هذا اخاها لابيها حزنت عليه أكثر من حزنها على أخيها الشقيق معاوية الذى قتل قبله وكأنما كانت هذه الصحابية الشاعرة على موعد دائما مع الموت ففى موقعة القادسية كان المسلمون يدركون مدى خطورتها واهميتها حيث يفتح النصر فيها ابواب فارس . وفى ليلة المعركة جلست الخنساء الى بنيها الاربعة وأخذت تحدثهم بما يجعلنا ننسى براعتها فى الشعر لنسلم بأنها من ابرع صاحبات الخطب والوصايا قالت لبنيها الاربعة " يا بَنى انكم اسلمتم وهاجرتم مختاوين ، والله الذى لا اله غيره انكم لبنو رجل واحد كما انكم بنو امرأة واحدة ، ما خنت اباكم ولا فضحت خالكم ولا أهنت حسبكم ولا غيرت نسبكم وقد تعلمون ما أعدَّ الله للمسلمين من الثواب الجزيل فى حرب الكافرين واعلموا ان الدار الباقية خير من الدار الفانية يقول الله عز وجل " ياايها الذين آمنوا اصبروا وصابروا ورابطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون " فاذا اصبحتم غدا ان شاء الله سالمين فاغدوا الى قتال عدوكم مستبصرين وبالله على اعدائة مستنصرين واذا رأيتم الحرب قد شمرت عن ساقها فتيمموا وطيسها وجالدوا رئيسها عند احتدام خميسها تظفروا بالنعيم والكرامة فى دار الخلد والمعاد فخرج بنوها وأقدموا فقاتلوا وابلوا بلاء حسنا واستشهدوا فلما بلغها الخبر قالت " الحمد لله الذى شرفنى بقتلهم وارجو الله ان يجمعنى بهم فى مستقر رحمته .. هذه هى ذكرى الدراهم التى قدر عمر بن الخطاب أن يؤديها اليها أرزاق بنيها مائتى درهم لكل شهيد منهم.

صحابية اخت مارية القبطية

(سيرين)

الكل يعرف الكثير عن مارية القبطية وأنها هدية المقوقس إلى رسول الله (ص) حيث تسراها وولد له منها ابنه ابراهيم ‎..‏ هذا كله امر معروف للعامة ولكن الذى قد لايعرفه الكثير من الناس هو أن لمارية أختا هى سيرين ‎..‏ وهى الاخرى هدية المقوقس الى رسول الله واذا كان الرسول عليه السلام قد اختص نفسه بمارية فإنه حريص على ان يلتمس لاختها من يرضاه لها وترضاه لنفسها ويرضاها هو ايضا ويسعد بها ان كل اصحاب الرسول ذوو مروءه وفضل ولكنه اختار لها من يرى فيه نباهه الشأن لانه شاعر مجيد ، ويرى فيه طاعة الرسول لانه مقرب منه اثير لديه لقد اختار لها (حسان بن ثابت) صاحب الشاعرية المتدفقة ‎...‏ والصحبة الصادقة فكم وقف من اعداء رسول الله (ص) موقف المدافع بالكلمة ، المعبر عن احساس ايمانى صادق لا يألو جهدا فى تمجيد الرسول عليه السلام ومدحه والاشادة به وبدينه وبقومه الهاشميين .

واصبحت سيرين اخت مارية عند حسان بن ثابت وام ابنه عبد الرحمن ‎..‏ وقد رَوَتْ موت ابراهيم ابن النبى الله صلى الله عليه وسلم وابن اختها

مارية وهو حديث لا يخلو من قدوة تفيد المسلمين ومن عبرة تنفعهم فقد
روى عنها ابنها عبد الرحمن انها قالت حضر ابراهيم ابن النبى الله صلى
الله عليه وسلم الموت ٠٠٠ فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما
صحت انا واختى نهانا عن الصياح وفى ذلك درس وقدوة لاهل الموتى من
المسلمين . "وغسله الفضل بن العباس " من آل بيت الرسول (ص) ورسول
الله والعباس على سرير ٠٠٠ ثم حُمل فرأيتُه جالسا على شفير (جانب)
القبر ونزل فى قبره الفضل والعباس وأُسامه (المقصود اسامه بن زيد)
وكسفت الشمس يومئذ فقال الناس(كسفت لموت ابراهيم ٠٠٠ فقال رسول
الله (ص) لا تكسف لموت احد ولا لحياته ورأى رسول الله (ص) فرجة
(فتحة) فى قبر ابراهيم فامر بها فسدت وقال " انها لاتضر ولا تنفع " ولكن
تقر عين الحى " ترضيه " وإن العبد إن عمل شيئا أحب الله منه أن يتقنه.

صحابية يتحقق حلمها بزواجها من الرسول

صفية بنت حيى بن أخطب

ان الايـــام لتبدى للناس الأعاجيب وها هو موقف بين هذه المواقف الـــتى تثـــير عجبا وتدعو الى تأمل ونظر ففى أرض خيبر وقبل ان يكون للاســـلام ســـلطان على هذا الحصن كانت فتاة يهودية على جانب كبير من الجمـــال هى صفيه بنت حيىّ بن اخطب من بنى اسرائيل من سبط لاوى بن يعقوب ثم من ولد هارون بن عمران اخى موسى صلى الله عليه وسلم وامها بـــرة بنت سموئل هذه الفتاه الحسيبه النسيبه فى قومها الجميلة الحسنه رأت حلمـــا عجيبا وحق لها ان تراه رأت ان قمرا وقع فى حجرها فاخبرت اباها حيي بن أخطب بما رأته فى منامها فلطمها لطمة أثرت فى وجهها وقال انك لتمدّيـــن عينيك الى ان تكوني عند ملك العرب (يقصد رسول الله صلى الله علـــيه وســـلم) وتدور الايام ويفتح الرسول عليه السلام خيبر وتؤخذ صفية وينصـــحه أصـــحابه أن يـــتخذها لنفسه سبيه وما هى إلا أيام حتى كانت قد تحجبـــت وتزوجـــت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وتحقق حلمها وقد ذكرت هذا الحلم وهى تتحسس موضع الضربة ويلحظ الرسول ذلك فيسألها عن هذا الأثر فى وجهها فتقص عليه قصتها يوم رأت فى المنام أن قمرا

ســقط فــى حجرها وتصبح صفيه من أحب زوجات الرسول اليه ولكــنها تشكو له ذات يوم ما تعيرها به عائشة من انها يهوديه فيجيب عليه السلام فى حنو واشفاق الا قلت كيف تكونين خيرا منى وزوجى محمد وابى هارون وعمى موسى ؟ هذه هى الصحابية الجليله صفية التى جعل الرسول عتقها صداقها .

صحابية رفضت زواج النبى حرصا على راحته
سودة القرشية

انهـــا لـــذات نسب فى قريش وما أجدرها ان تكون زوجة لاكرم الخلـــق اجمعيـــن فهى من قومه قريش وهى ارملة توفى عنها زوجها وهى ولـــود فقـــد كانت مصبية لها خمسة صبية او ستة على راى بعضهم وانها لتبذل كل جهدها فى رعاية هؤلاء الصبية وان عين رسول الله التى لا تكف عن ملاحظة رجال المسلمين ونسائهم والعمل على صلاح حالهم " قد لاحظ حـــال هذه المرأة ومعاناتها فى سبيل ابنائها وان الرسول فى مثل هذه الحال لا يـــرى بأســـا فـــى ان يحمل عنها بعض هذا الحمل الثقيل فتقدم لخطبتها. ســـبحان الله مـــا اكرمه وارحمه بعباده لقد ساق لها خير ما يمكن ان يسوقه لإمـــرأة ساق لها احب الناس اليها واكرمهم على الله . ويروى هذا الموقف عن ابن عباس ان النبى صلى الله عليه وسلم خطب امرأة من قومه يقال لها " ســـودة " وهى سودة القرشية وكانت مصبية وكان لها خمسة صبية او ستة مـــن بعـــل لها مات فقالت للرسول ص : "والله ما يمنعنى منك وأنت أحب الـــبرية الىّ ولكنى اكرمك ان يضغو هؤلاء الصبية فيتصايحون عند رأسك بكرة وعشيا فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم:يرحمك الله ان خير

نســاءٍ ركبن على أُعجاز الابل (مؤخر الظهر) صالحْ نساءِ قريشِ
اى (الصــالحات منهــن) أحناهن على ولد فى صغره وأُرعاهن لبعل فى
ذات يده (ماله) وفى رواية ابن الاثير (احناه ٠٠٠ وارعاه) ولا تستقيم .

صحابية تلوم زوج ابنتها على ترك صلاة الجماعة
فاطمة بنت أبى وهب

تســاءل الخليفة " مروان " وهو يتحدث الى أصحابه ألا يوجد أثر لرســول الله صلى الله عليه وسلم يعرف احدكم مكانه ليكون لنا بركة وخيرا ٠٠٠ فانــبرى احــد الجالســين قــائلا بلى يا امير المؤمنين انا اعرف اثر الرسول صلى الله عليه وسلم ، إنه فراش وإزار عند الشفاء بنت عبد الله بن عــبد شــمس كانت أعدتهما عندها حيث كان الرسول (ص) يقيل عندها ،.. وركز " مروان " بصره على وجه محدثه وسأله من الشفاء هذه التى تتحدث عــنها ؟ اجــاب الرجل إن أمها فاطمة بنت ابى وهب من بنى مخزوم ٠٠ وكانت من عقلاء النساء وفضلائهن ٠٠ وكانت ترقى من النملة (اى تستخدم الرقية لشفاء من فى أعضائه خدر وتنميل) وأقطعها الرسول عليه السلام دارا عند الحكاكين فنزلتها مع ابنها سليمان وكان عمر رضى الله عنه يقدمها فى الرأى ٠٠ ويرضاها وقد اسلمت قديما وهى من المبايعات ومن المهاجرات الأول وتعجــب مــروان مــن قوله وسأله أليست هى أم زوجة شرحبيل بن حســنة القائد الاسلامى العظيم ؟ ٠٠ قال الرجل نعم يا امير المؤمنيين وان لها معه موقفا عجيبا . قالت دخلت على ابنتى وهى تحت شرحبيل بن حسنة

(زوجـــته) فوجـــدت شـــرحبيل فـــى البيت فاخذت الومه واقول قد حضرت الصلاه وانت فى البيت وهو يعتذر الى ٠٠٠ وانا الومه حتى قال : يـــا خالـــة لا تلومينى فإنه كان لنا ثوب فاستعاره رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت بأبى وامى إنى كنت الومه وهذا حاله ولا اشعر. قال شرحبيل ما كـــان هـــذا الـــثوب الا درعا رقعناه .وهكذا يكون الزهد فى الدنيا ومتاعها الزائل .

اخت الرسول تريه عضته لها فى ظهرها
شيـــماء (حذافة بنت الحارث)

طِفولـــة الرسول عليه السلام فى بنى سعد حيث قضى فترة من أيـــام رضاعته ••• فيها الكثير من الجوانب التى محصها الباحثون ووفاها المؤرخـــون فنحن نعرف ما هو شأنه مع السيدة حليمة السعدية ••ورحلتها الـــى مكـــة لرضـــيع يكون لها منه رزق وكيف أنعم الله عليها بما هو خير وابقـــى مـــن كـــل من كان معها وكيف بارك الله لها فى حياتها ببركة هذا الرضـــيع كما نعرف ان له اختا من الرضاعة اسمها شيماء ولكن كيف كان أمـــر لقـــاء هؤلاء الاخوة باخيهم محمد .؟ ومن أبوه من الرضاعه ؟ هذا ما رواه ابـــن اســـحق قال •• واسم أبي رسول الله صلى الله عليه وسلم من الرضـــاعة الحارث بن عبد العزى ••• واخوته من الرضاعة عبد الله بن الحارث وانيسه بنت الحارث وحذافه ابنه الحارث وهى الشيماء غلب عليها ذلك وهم لحليمه ام رسول الله (اى ابناء حليمة) وذكروا ان الشيماء كانت تحضـــن رســـول الله صلى الله عليه وسلم مع امها قال ابن اسحاق •• لما انتهـــت الشيماء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت يا رسول الله انى لأختك من الرضاعة قال وما علامة ذلك قالت عضة منك فى ظهرى وانا أتوركك" اى أحملك على ظهرى " فعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم العلامة فبسط لها رداءه .

اول صحابية قتلت رجلا من المشركين

صفية بنت عبد المطلب

كـــان المسلمون محاصرين فى المدينة وقد شقوا الخندق ليحول بيـــنهم وبيـــن جند الاحزاب من قريش وحلفائها ومما جعل قلوب المسلمين تمتلـــئ غـــيظا وحنقا على اعداء الله ان اولئك الخونة من اليهود (بنى قريظه) الذيـــن كـــان المسلمون يظنونهم ردءا لهم من احد جوانب المدينة قد نقضوا عهدهـــم مع رسول الله (ص) وانضموا الى معسكر الاحزاب وفى هذا الجو المشـــحون بـــالقلق والـــتوتر وتوقـــع اي حدث جلل ٠٠ كان حصن فارع (حصـــن حسان بن ثابت) يعج بالمجتمعين فيه من النساء والصبيان وبينهم صفية بنت عبد المطلب عمة رسول الله (ص) وام الزبير بن العوام وشقيقة حمـــزة بـــن عـــبد المطلب أسد الله ورسوله وبينما هى تجول بعينيها حول الحصـــن إذ ابصـــرت يهوديـــا فى موقف مريب يطوف بالمكان ويتفحصه فنبهـــت الشـــاعر حســـان بن ثابت له وطلبت منه ان ينزل ليصرفه قائلة " يأحســـان ان هـــذا اليهودى يطوف بالحصن كما ترى ولا آمنه ان يدل على عوراتـــنا من وراءنا من يهود فانزل اليه فاقتله فقال حسان " يغفر الله لك يا ابـــنة عـــبد المطلب والله لقد عرفت ما انا بصاحب هذا قالت صفية فلما قال ذلك ولم ارعنده شيئا احتجزت (شددت وسطى) واخذت عمودا ونزلت إليه فضربته بالعمود حتى قتلته .

صحابية تبلغ تحية الخضر إلى رسول الله
زائدة مولاه عمر بن الخطاب

لـيس عجبا أن تكون جارية عمر بن الخطاب على هذا القدر من الـتقوى والتنسك الذى جعلها موضع حديث الصحابة جميعا فى المدينة كما جعلهـا موضـع حفاوة الرسول (ص) وإكرامه وبره بها ولكن من هى هذه الجارية وما أمرها؟

إنهـا زائدة جارية عمر بن الخطاب أقبلت ذات يوم على رسول الله (ص) وعائشـة معـه فهـش لهـا وادناهـا وكرمها لما يعرف من تقواها وصلاحها . تقول عائشة ... كنت عند رسول الله (ص) إذ أقبلت (زيدة) جاريـة عمر بن الخطاب (هكذا فى هذه الرواية) وكانت من المجتهدات فى العـبادة وكان النبى (ص) يدنيها لما يعلم منها فقالت (السلام عليك يارسول الله ورحمة الله وبركاته) ثم استطردت زائدة فى حديثها الى الرسول قالت : كنت عجنت عجينا لأهلى فخرجت لأحتطب فاذا انا برجل نقى الثياب طيب الـريح كـأن وجهه القمر ليلة البدر على فرس أغر محجل (ابيض الجبهه والساقين) قد دنا منى وقال : السلام عليك يازائدة فقلت وعليك السلام .قال هل انت مبلغة عنى ما اقول ؟ قلت نعم ان شاء الله عز وجل .. فقال اذا

لقيت محمدا فقولى : إني لقيت الخضر وهو يقرئك السلام . الحديث
اورده ابــن الاثــير وســنده الاوزاعى عن واصل عن ام نجيح عن عائشة
رضـــى الله عــنها ولـــم تذكــر الرواية نسبا لزائدة الا انها مولاه عمر بن
الخطاب

صحابية اول هاشمية ولدت خليفة
فاطمة بنت أسد (أم علي بن أبى طالب)

عجــب المســلمون من صحابة رسول الله (ص) وهم يشاهدون بأعيــنهم عجبا يقوم به رسول الله (ص) على غير ما رأوا منه من قبل فقد كانــت هــذه اول مرة يرون فيها رسول الله (ص) يبدى كل هذا الاهتمام وكــل هذا التقدير بامرأة من المسلمين ولكن ترى من هذه الصحابية الجليلة الــتى أبدى الرسول نحوها كل هذا التقدير وما هذا العمل العجيب الذى أتاه الرسول عليه السلام ففتح باب التساؤل عن شأن هذه المرأة .

أمــا الصــحابية التى اشرنا اليها فى حديثنا فهى الصحابية الجليلة فاطمــة بنــت اسد بن هاشم بن عبد مناف القرشية الهاشمية أم على بن ابى طالــب رضــى الله عنه أسلمت وهاجرت الى المدينة وتوفيت بها ومما يدل علــى ســماحتها وطيب خلقها ما رواه الشعبى عن عمرو بن مرة عن على قــال بعــد ان تزوجت فاطمة بنت محمد (ص) قلت لأم فاطمة بنت اسد أكفــى فاطمــة بنــت رسول الله سقاية الماء والذهاب الى الحاجة ، وتكفيك الداخل (الطحين والعجين) ولعل من العجيب ان تستجيب لذلك وتقوم بخدمة زوجة ابنها وهى من هى شرف نسب وكرم محتد فهى اول هاشمية ولدت

لهاشـــمي وهـــي ايضا اول هاشمية ولدت خليفة (هو على بن ابى طالب) ومثلها فيما بعد فاطمة بنت رسول الله (ص) حيث ولدت الحسن بن علـــى وقـــد بويـــع بالخلافة فترة قصيرة وزبيدة امرأة الرشيد ولدت الأمين الخلـــيفة بعـــد هـــرون الرشيد ومن العجيب ان الخلفاء الثلاثة قد قتلوا . اما موقـــف الرســـول(ص)المعبر عن تقديره لها فقد جاء فيما روى عبد الله ابن محمـــد بن عمر بن على عن ابيه ان رسول الله (ص) كفن فاطمة بنت أسد فى قميصه واضطجع فى قبرها وجزّاها خيرا وحين سئل عن سر هذا العمل اجـــاب (ص) انه لم يكن بعد ابى طالب أبربي منها ألبستها قميصى لتكسي من حلل الجنه واضطجعت فى قبرها ليهون عليها عذاب القبر .

صحابية تواجه عمر بن الخطاب بشجاعة

فاطمة بنت الخطاب

عمـــر بـــن الخطاب رجل يخشاه كل من يعرفه ويستهو له كل من يراه فقد كان تكوينه النفسى فيه خشونه وغلظة وشدة فى الحق وكان تكوينه الجســدى فــيه قــوة وجسامة وضخامة وقصته حين دخل مجلس الرسول وجارية تضرب بالدف فأخفت دفها فتبسم رسول الله (ص) وقال ان الشيطان لـــيهابك ياعمـــر معروفة . كل هذا لم يمنع صحابية حديثة الاسلام ان تشتد عليه ٠ترى من هذه الصحابية وما الموقف ؟ أما الصحابية فهى اخته فاطمة بنـــت الخطـــاب بن نفيل زوجة سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل احد العشرة المبشـــرين بالجـــنة اسلمت وزوجها قبل اسلام عمر روى ابن عباس قال " سألت عمر عن اسلامه فقال " خرجت بعد اسلام حمزة بثلاثة ايام فإذا رجل مخزومي قد اسلم ٠٠ فقلت له تركت دين آبائك واتبعت دين محمد قال : إن فعلـــت فقد فعلها من هو أعظم عليك حقا منى . قلت من هو ؟ قال اختك ، وختـــنك (زوج اخـــتك) قال فانطلقت فوجدت الباب مغلقا وسمعت همهمة فدخلـــت ومازال الكلام بيننا حتى أخذت برأس ختنى فَعَذّبته وأدميته فقامت إلى اختى فاخذت برأسى وقالت قد كان ذلك رغم انفك.وفى هذا الموقف اسلم عمر رضى الله عنه.أى شجاعة رائعة أودعها الإيمان فى قلب فاطمة؟

هربت بدينها من أهلها وتزوجت اربعة من كبار الصحابة
أم كلثوم (أخت عثمان بن عفان)

لـــم يكـــن الصـــحابة يتوقعون ماذا سيكون موقف الرسول عليه السـلام مـــن هذين الرجلين اللذين حضرا من مكة الى المدينة يطلبان عودة اختهما الى اهلها .

ان الرجلين هما الوليد وعمارة ابنا عقبة بن ابى معيط واما اختهما فهـــى الصـــحابية الجليلة ام كلثوم بنت عقبة بن ابى معيط القرشية الأموية وامها اروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس وهى اخت عثمان بن عفان لامه اسلمت بمكة وصلت القبلتين وبايعت الرسول (ص) وهاجرت الـــى المدينة ماشية ولما جاء اخواها ليستر داها منعها رسول الله (ص) وقد تزوجت فى المدينة من زيد بن حارثة ولما قتل يوم مؤته تزوجها الزبير بن العوام وتزوجت من بعده عبد الرحمن بن عوف وبعد وفاته تزوجت عمرو بن العاص مدة شهر واحد ثم ماتت وقيل فيها نزلت آية (يا ايها الذين آمنوا اذا جـــاءكم المؤمـــنات مهاجرات فامتحنوهن ، الله اعلم بايمانهن) الممتحنة ١٠ ومن الاحاديث التى روتها

(ليس بالكاذب من أصلح بين الناس فقال خيرا) .

صحابية يستشيرها خالد بن الوليد
فاطمة بنت الوليد

كـــان امرا غريبا على نساء المدينة ان يرين بينهن امرأة ترتدى هذا الزى المزدوج فهى تلبس الجلباب ومن فوقه الإزار وهو ما نسمية اليوم – التـــنورة او الجيب –فمنهن من تعيبه لانه بدعة لم يألفنها ومنهن من تقول انهـــا نقلـــت هـــذا الزى عن نساء الشام حيث عاشت بينهن سنين عددا مع زوجها وارادت احداهن ان تحسم الامر وتعرف سبب هذا الزى فأقبلت على فاطمة تسألها ايا اختاه يغنيك هذا الجلباب عن الازار فقالت (سمعت رسول الله (ص) يأمر بالازار . تلك هى على أصح الاقوال : فاطمة بنت الوليد بن المغـــيره المخزومـــية اخـــت خالد بن الوليد اسلمت يوم الفتح وبايعت النبى (ص) وهـــى زوج ابـــن عمها (الحارث بن هشام بن المغيرة المخزومية) الذى رحلت معه الى الشام ومكثت هناك حتى مات فعادت الى المدينة وكان اخوهـــا خالد بن الوليد يستشيرها فى بعض شأنه مما يتصل بالشام فهى كما روى عاشـــت بـــه (الشام) وألمت ببعض حال الناس هناك وفى هذا ما يدل علـــى ان المـــرأة فـــى الإسلام لها رأى ومشورة ولا سيما اذا كانت عاقلة حكيمة .

صحابية تروى ان تزين النساء بالذهب مكروه

فاطمة بنت اليمان

نفــوس الــناس فـــى المدينة واجفة وقلوبهم خائفة والسنتهم لا تكف عن الدعــاء والضراعة فقد ترامي إلى أسماعهم أن رسول الله (ص) مريض لا يــبرح فراشـــه وأخذ الناس يتوافدون عليه يعودونه ويطمئنون عليه وراحت فاطمة بنت اليمان أخت حذيفة بن اليمان الصحابى المعروف تدعو نسوة من صويحيباتها للتوجه معا الى بيت الرسول (ص) يعدنه ٠٠ تقول فاطمة (اتيــنا رســول الله (ص) نعودّه فى نساء فاذا سقاء معلق نحوه يقطر ماؤه علــيه ٠٠٠ من شدة مايجده من حر الحمّىّ فقلنا يارسول الله لو دعوت الله فأذهــب عــنك هذا فقال رسول الله (ص) ان من اشد الناس بلاءً الانبياءَ ثم الذيــن يلونهم وقد روت هذه الصحابية الجليلة عن رسول الله كراهة تحلى النســاء بالذهب وهذا الحديث ان صح فهو منسوخ واما انه يحمل على ترك الاولـــى ان الاولى للمرأة الا تتحلى بالذهب لان الرسول (ص) يقول شيئان حـــلال لنساء امتى حرام على رجالها الذهب والحرير ومن أجل التوفيق بين الحديثين ينبغى ان يحمل حديث فاطمة على انه نسخ بالحديث الاخر أو أن المقصـــود أن الافضـــل تـــرك النساء التحلى بالذهب لما يدفع اليه ذلك من الخيلاء والتباهى .

صحابية جعلت بيتها (مجلس الشورى)
فاطمة بنت قيس

الحـــزن يخيم على المدينة المنورة والناس يسيرون كأنهم سكارى وما هم بســكارى ، ولكن الحدث جلل والمستقبل مجهول وخيار الفتنة بين المسلمين لــيس خــيارا مستحيلا ٠٠ ذلك ان عمر بن الخطاب امير المؤمنيين الذى احبوه وهابوه ٠٠ قد قتله مجوسى (ابو لؤلؤة) ٠٠٠ وصار المؤمنون بلا امير ولكن الامر الذى هدأت به النفوس واطمأنت شيئا ما ان عمر قبل موته قــد وضع نظاما مستحدثا لاختيار خليفته فجعل الامر شورى بين سبعة من كــبار الصحابة يتكون منهم بالمفهوم الحديث (مجلس الشورى) ولكن اين يجتمع هؤلاء الصحابة ٠٠ لقد اختاروا لاجتماعهم بيت فاطمة بنت قيس بن خالد الاكبر القرشية الفهرية ٠٠ ذلك لما لها من سابقة فى الاسلام فقد كانت مــن المهاجــرات الأول ولما عرفوه من حكمتها وعقلها حيث كانت تقصد رســول الله (ص) فى امرها جميعه ولا تقدم على امر حتى تستضئ برأيه فحيــن طلقهــا زوجها الأول ابو حفص بن المغيرة (ولا بيت له) استشارت النبى (ص) اين تقضى عدتها فأمرها ان تقضى عدتها فى بيت ابن أم مكتوم (ربما لأنه أعمى) وتقدم لخطبتها اثنان من سراة المدينة هما معاوية وابو

جهـم بـن حذيفـة وكعادتها قصدت رسول الله (ص) تستشيره فقال لها ان معاويـة صـعلوك لامال له واما ابو حذيفة فلا يضع عصاه (كثير السفر) وامـرها باسـامة بن زيد فتزوجته . تلك هى الصحابية الجليلة فاطمة بنت قـيس – التـي اجتمع بدارها او ل مجلس شورى للمسلمين بعد سقيفة بنى ساعدة .

صحابية تختار من يغسلها وتحدد وقت دفنها
فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم

هى فاطمة بنت رسول الله (ص) سيدة نساء العالمين ، ما عدا مريم بنت عمران وكانت هى وام كلثوم اصغر بنات الرسول(ص) وكانت تكنى ام ابـيها وكانت احب الناس الى رسول الله (ص) وكان سنها يوم تزوجت عليا خمـس عشـرة سنة وخمسة اشهر وروى عن ابى اسحق عن على قال ٠٠ خطب ابو بكر وعمر فاطمة فأبى رسول الله (ص) عليهما ٠٠٠ فقال عمر: انت لها ياعلى ٠٠ فقال على مالى من شئ الا درعى ارهنها فزوجه رسول الله (ص) وقيل انه اعطى درعه مهرا لها .

وكـان رسـول الله (ص) يغـار على بناته ولا يحب ان يتزوج احد عليهن زوجـة اخـرى روى الليـث عن ابن مليكة عن المسود بن مخرمة قال : سـمعت رسول الله (ص) يقول وهو على المنبر " ان بنى هاشم بن المغيرة اسـتأذنونى ان ينكحوا ابنتهم على بن ابى طالب فلا آذن ٠ ثم لا آذن الا ان يـريد علـى بـن ابى طالب ان يطلق ابنتى وينكح ابنتهم فانها بضعة منى يريبنى ما رابها ويؤذينى ما آذاها .

وروى جمـــيع التميمى قال " دخلت مع عمى على عائشة فسألت اى الناس كان احب الى رسول الله (ص) قالت فاطمة،قيل من الرجال ؟ قالت زوجها وعـــن عائشة قالت أقبلت فاطمة تمشى كأن مشيتها مشية رسول الله (ص) فقـــال مرحـــبا بابنتى ثم اجلسها ثم اسر اليها حديثا فبكت ثم اسر اليها حديثا فضـــحكت فقلـــت مـــا رأيت كاليوم فرحا اقرب من حزن وسألتها عما قال الرسول (ص) فقالت ماكنت لافشى سر رسول الله (ص) فلما قبض سألتها ... فاخبرتنى إنه اسر الى فقال ما ارانى الا وقد حضر اجلى فبكيت وانك اول اهلـــى لحوقا بى ونعم السلف انا لك فضحكت .. فقال الا ترضين ان تكونـــى سيدة نساء اهل الجنة وعن ابى جحيفة عن على قال سمعت رسول الله (ص) يقـــول اذا كـــان يـــوم القيامة نادى مناد من وراء الحجاب يا أهل الجمع غضوا أبصاركم عن فاطمة بنت محمد حتى تمر.

وتوفيـــت فاطمة بعد رسول الله (ص) بستة اشهر هذا أصح ما قيل .. وما رئيت ضاحكة بعد وفاة رسول الله (ص) حتى لحقت بالله عز وجل ووجدت علـــيه وجدا عظيما ولما حضرها الموت قالت لاسماء بنت عميس يا أسماء اذا انـــا مـــت فاغسلينى انت وعلىّ ولا تُدخلى على احدا فلما توفيت جاءت عائشة فمنعتها اسماء فوقف أبو بكر على الباب وقال ماحملك على ان منعت ازواج النبى (ص) ان يدخلن على بنت رسول الله وقد صنعت لها هودجا

قالـــت:هـــى امرتـــنى ألا يدخـــل عليها احد وامرتنى ان اصْنع لها ذلك قال فاصـــنعى ما امَرتك.وفاطمة هى اول من غطى نعشها فى الاسلام واوصت ان تدفن ليلا وروى انها اغتسلت لما حضرها الموت ، وتكفنت والاصح ان عليا واسماء غسلاها وكفناها رضى الله عنها .

صحابية يستفتيها عثمان بن عفان
فريعة بنت مالك بن سنان

جلســت فــريعة بنت مالك بن سنان اخت ابى سعيد الخدرى والتى يطلق علــيها الفارعة جلست فى بيت زوجها بالمدينة تقضم اصابعها قلقا وتتحرك هــنا وهــناك لاتستقر فى مكان فإن زوجها قد خرج منذ وقت يطلب بعض عبــيده الهاربين ‥ وطال مكثه واحاطت بها الظنون خوفا ان يناله مكروه وهــى فى منزل لا يملكه زوجها ولن تكون لها فيه اقامة اذا هو لم يعد اليها ‥ وما هى الا ساعات حتى اقبل النعى يخبرها بالنبأ المشئوم ‥ فقد ادرك عبــيده على مبعدة من المدينة على مسافة ستين ميلا بمكان يقال له " طرف القدوم " واذن فقد اصبحت فريعة أيمّاً تُوفى عنها زوجها وعليها ان تعتد فى منزل زوجها كما تقضى الشريعة اربعة اشهر وعشرا ولكن زوجها لا يملك ســكنا تقضى فيه عدتها فاتجهت الى رسول الله عليه السلام تسأله ‥ تقول فــيما رواه عــنها ســعد بن اسحق بن كعب عن عمته زينب بنت كعب ان الفارعــة بنت مالك بن سنان اخبرتها انها جاءت الى رسول الله (ص) تسأله ان تــرجع الى اهلها فى بنى خدرة فإن زوجها خرج فى طلب أعبد له ابقوا (عبيد هربوا) حتى اذا كانوا بطرف القدوم لحقهم فقتلوه ‥

فســألتُ رسول الله (ص) ان ارجع الى اهلى فانه لم يتركنى فى سكن يملكه ولا نفقــة قالــت فقال رسول الله (ص) نعم قالت فخرجت حتى اذا كنت فى المســجد دعانى او امر بى فدعيت له فقال كيف قلت ؟ فرددت عليه القصة الــتى ذكــرت من شأن زوجى قالت فقال (ص) امكثى فى بيتك حتى يبلغ الكــتاب اجلــه قالــت فاعتددت منه اربعة اشهر وعشرا ٠٠ قالت فلما كان عــثمان بــن عفان (فلما صار خليفة) ارسل الى يسألنى عن ذلك فاخبرته فاتبعه وقضى به (اخرجة الثلاثة)

ورد الحديــث فى سنن ابى داود كتاب الطلاق باب فى المتوفى عنها زوجها تنــتقل(تقضى عدتها فى غير بيت زوجها).هذه هى فريعة بنت مالك اخت ابى سعيد الخدرى وأمها حبيبة بنت عبد الله بن ابى بن سلول .

صحابية منعها الرسول من المساومة
قيلة الانصارية

كـــان الرسول عليه السلام يحل من عمرة له عند المروة وتلك الصحابية الجلـــيلة تنظر اليه وتهم بالقدوم نحوه لتكلمه ثم تحجم وان فى نفسها لامر ا تـــريد ان تبيـــن وجه الحق فيه . تلك هى قيلة الانصارية .. ما لبثت ان تقدمـــت مـــن رســـول الله (ص) وتكمل هى روايتها كما رواها عبد الله بن عـــثمان بـــن خيثم عنها ... انها قالت رأيت رسول الله (ص) عند المروة يحـــل مـــن عمرة له فجلست إليه فقلت يارسول الله انى امرأة أشترى وابيع فـــربما اردت ان ابيع السلعة . فأستام بها اكثر مما اريد ان ابيعها ثم انقص حـــتى ابـــيعها بالذى اريد واذا اردت ان اشترى السلعة اعطيت بها اقل مما اريـــد ان آخذها به حتى آخذها بالذى اريد فقال النبى (ص) لاتفعلى قيلة اذا اردت ان تشـــترى السلعة فاستامى بها الذى تريدين ان تأخذى به أعطيت او منعت .

وهـــذا الادب الـــراقى من رسول الله (ص) حتى لايبخس المشترى السلعة ويذكـــر لهـــا ثمنا يحط من قدرها وقيمتها مصداقا لقوله تعالى " ولا تبخسوا الناس اشياءهم "

صحابية تتحدث عن تربية القطط فى البيوت
كبشة بنت كعب

نحن اليوم نربى الحيوانات الاليفة فى بيوتنا ولا سيما القطط لان الاطفال يحبونها ويلعبون معها ويستمتعون بوجودها فهل هذا من الاسلام فى شئ ؟ ومـــا رأى الدين يانرى فى هذا الامر؟ ان الصحابية الجليلة كبشة بنت كعب بـــن مالك الانصارية السلمية امرأة ابى قتادة الانصارى تجلو لنا هذا الامر فى حديث رواه عنها اسحاق بن ابى طلحة يقول فيما اخبرت به ٠٠٠ ان ابا قـــتادة زوجها دخل عليها قالت فسكبت له وضوءا قالت فجاءت هرة تشرب فاصـــغى لها الاناء حتى شربت قالت كبشة فرآنى انظر اليه فقال اتعجبين يا ابـــنة اخى فقلت نعم فقال ان رسول الله (ص) قال انها ليست بنجس انها من الطوافيـــن علـــيكم والطوافات اخرجه ابو حسن والدار قطنى اما الحافظ فى الاصابة فقال سنده ضعيف .

صحابية اول امرأة اسلمت بعد خديجة
لبابة بنت الحارث (خالة خالد بن الوليد)

كانــت هــذه الصحابية انجب نساء مكة واكثرهن فخارا ببنيها فهى زوج العــباس عــم رسول الله (ص) واخت (ميمونة) ام المؤمنين زوج الرسول (ص) وجعفــر بن ابى طالب وابو بكر الصديق وعلى ابن ابى طالب ازواج اختها (اسماء بنت عميس) ، (حمزة بن عبد المطلب) زوج اختها (سلمى) بنت عميس والوليد بن المغيرة سيد بنى مخزوم زوج اختها (لبابة الصغرى) ومحمــد بــن ابــى بكر ويحيى بن على وخالد بن الوليد اولاد اخواتها فهى خالتهم .. واسمها لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهرم بن رويبة بــن عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة ولدت للعباس بن عبد المطلب ستة منهم الفضل ، وعبد الله ، ومعبد ، وعبيد الله ، وعبد الرحمن

وفى هذا يقول يزيد بن الهلالى شعرا :

ما ولدت نجيبة من فحل   كستة من بطن ام الفضــــل

اكرم بها من كهله وكهل   عم النبى المصطفى ذى الفضل

وخاتم الرسل وخير الرسل

روى عـــنها احاديـــث الرسول انس بن مالك وغيره ومما روته قالت خرج عليـــنا رسول الله (ص) وهو عاصب رأسه فى مرضه فصلى المغرب فقرأ المرسلات . فما صلاها بعد حتى لقى الله عز وجل .

صحابية تهدى للرسول مع من تتهم به
مارية القبطية

لا احـــد يجهل مارية القبطية مولاه رسول الله (ص) وسريته (أتخذها ام ولـــد) فهى كما هو معروف هدية المقوقس كبير القبط فى الاسكندرية الى رسول الله (ص) حينما وجه اليه الدعوة الى الاسلام فأرسل اليه اربع جوار احداهن (مارية) والثانية اختها (سيرين) وهبها الرسول (ص) لحسان بن ثابــت الشـــاعر المعـــروف وولدت له أبنه عبد الرحمن وجاريتان اخريان ومارية القبطــية هى ام (ابراهيم) ابن الرسول عليه السلام ··· وحين اهداها المقوقس الى للرسول اهدى اليه ايضا حلة من الحرير ، وبغلة شهباء ، وخصــيا ذكرا يدعى (مأبور) ··· وهو الذى اتهم بمارية ··· وحين بلغ الامر رسول الله (ص) امر على بن ابى طالب ان يقتله اذا كانت التهمة حقيقــية ·· فاســتجاب على للرسول بقوله : سأكون كالسكة المحماه " اى كالســكين (حديــدة المحراث اذا حميت فى النار) تعبيرا عن سرعة تنفيذه لامر الرسول وشدته فيه وقال عليه السلام :(الشاهد يرى ما لا يرى الغائب) فلمـــا ذهـــب اليه على واكتشف انه (مجبوب) اى خصى لايصلح للنساء صار الى الرسول (ص) واخبره ·· وكانت مارية مهداة فــوعام ثمان

وتوفيـــت ســـنه ست عشرة فى خلافة عمر بن الخطاب وصلى عليها عمر رضى الله عنه (عن ابن الأثير) .

صحابية تعتد بعد الخلع بشهر واحد

مريم المغالية (أمرأة ثابت بن قيس)

مـــن المعـــروف ان عدة المطلقة ثلاثة قروء (ثلاث حيضات) ، اى ثلاثة اشـــهر علـــى عـــادة ان الحيض العادى مرة فى الشهر ولكن السؤال الذى يتوارد هو هل المنفصلة عن زوجها بالخلع تعتد عدة المطلقة على اعتبار ان الخلع نوع من التطليق ... هذا التساؤل يجيب عنه هذا الموقف الذى حدث للصـــحابية الجليلة مريم المغالية امرأة ثابت بن قيس بن شماس حين افتدت مـــن زوجها والقصة يرويها يونس بن بكير موصولا الى الربيع بنت معوذ حيث اختلعت من زوجها فأمرها عثمان ان تبرئ رحمها بحيضة واحدة أى تعـــتد لمـــدة شهر واحد تقريبا . قالت الربيع وإنما اخذ عثمان ذلك من قول رســـول الله (ص) لمـــريم المغالية حين افتدت من زوجها(والحديث ورد فى الاصابة – وفى أسد الغاية)

صحابية تنزل بشأنها آية الاكراه

معاذة جارية عبد الله بن أبىٰ بن سلول

كان عبد الله بن أبي بن سلول كلما نظر الىذلك الاسير القوى الذى أسره حديثا يتمنى ان يكون له منه عبد او عبيد يرثون قوته وفتوته ويكونون لعبد الله ثــروة بشرية غالية وأخذ عبد الله يفكر فى وسيلة شيطانية تحقق له هذا الامــل ٠٠٠ فهــداه تفكــيره المريض أن يتخذ من جاريته (معاذه) وعاء ينجــب له أبــناء من هذا الاسير ٠٠٠ ووجد الامر كما يظن سهلا ميسورا ٠٠٠ ولكـــنه حين عرض على معاذة مشروعه الدنئ فوجئ بأنها قد اسلمت ولا يمكن ان تقبل مثل هذا العمل المحرم شرعا وثار عبد الله لعصيان احدى جواريـــه وهـــم ان يكرهها اكراها على ما تريد فأنزل الله تعالى قوله (ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ومن يكرههـــن فان الله من بعد إكراههن غفور رحيم) النور ٣٣ – وقد اعتقت " معاذة " بعد ذلك وبايعت النبى (ص) بيعة النساء فتزوجها بعد ذلك سهل بن قــرظة أخو عمرو بن عوف وولدت له عبد الله وأم سعيد ، ومن بعد وفاته تزوجــت عامر بن عدى وولدت له ام حبيب بنت عامر – ويقال فى نسبها انهـــا مـــن الخزرج ومعنى ذلك ان العرب فى الجاهلية كان يسبى بعضهم بعضا لأن ابن سلول هو ايضا خزرجى وقد سباها امة له (اورده ابن الاثير فى اسد الغابة) .

زوجة للرسول ليست من أمهات المؤمنين
قتيله بنت قيس

لم يكن أحد من الصحابة يتوقع هذه الشدة وهذا العنف من أبي بكر اللين الرقيق ... فقد تعود الناس منه " قبل خلافته" لين الجانب وإيثار الرفق ... فما باله اليوم يتخذ هذا الموقف الحاد من هذه المرأة ، لا بد أن لها موقفا اثاره كل هذه الثورة ، واستحق منه كل هذا العنف ... حتى أن عمر رضي الله عنه وهو من هو في شدته المألوفة ، وبطشه الذي لا يعرف هوادة ولا ترفقا يتجه الى أبي بكر ليؤثر اللين على الشدة والرفق على العنف مع هذه السيدة وزوجها ترى من هذه المرأة وما أمرها ؟

هي قتيلة بنت قيس بن معد يكرب الكندية أخت الأشعث بن قيس الكندي وهذا اسمها على احدى الروايات.

وفي قصتها روايات ... الأولى أن الرسول (ص) تزوجها سنة عشر ثم ألم به مرض الموت فلم يدخل بها ... وأوصى أن تخير .... فان شاءت ضرب عليها الحجاب ...... وصارت من أمهات المؤمنين .... وان شاءت أن تنكح من تشاء غيره فانه سيطلقها ولا حجاب عليها فاختارت النكاح فتزوجها عكرمة بن أبي جهل بحضرموت ... فبلغ ذلك أبا بكر فقال لقد هممت أن أحرق عليهما بيتهما ، (لأن أمهات المؤمنين محرمات على غيره) فقال عمر ما هي من أمهات المؤمنين .... ولا دخل عليها ، ولا ضرب عليها الحجاب .

والرواية الثانية تقول إن الرسول لم يدخل بها وارتدت مع أخيها حين ارتد(الأشعث ابن قيس) ثم نكحها عكرمة بن أبي جهل . . . فأراد ابو بكر ان يرجمه .... فقال عمر ان رسول الله لم يدخل بها وليست من أمهات المؤمنين ، وقد برأها الله عز وجل بالردة ، فسكت أبو بكر ... يقول ابن الأثير فيها وفي غيرها من ازواج النبي اللاتي لم يدخل بهن اختلاف كثير لم يتحصل منه كثير فائدة . والله أعلم

(أخرج الرواية أبو نعيم وأبو عمر وأبو موسى).

صحابية تجعل ابنها وليها في الزوج من رسول الله (ص)

لم يكن أحد في مكة يجهل أمر هذه المأساة الباكية المنفردة المنعزلة التي تترك بيتها كل صباح وتخرج الى الأبطح خارج مكة تبكي وتسترحم وتشكو الى الله حينا والى ذوي المروءة حينا آخر حتى ينصفوها من بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم .... هؤلاء الذين كانوا سببا في مفارقتها لزوجها ولابنها.

ترى ما شأن هذه المرأة .... ومن هي ؟

إنها أم سلمة بنت أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشية المخزومية .. زوج النبي (ص) وأمها هند وكان أبوها يعرف بزاد الركب وكانت زوجة لأبي سلمة بن عبد الأسد المخزومي ... وقد صحبت زوجها أبا سلمة وابنها سلمة في هجرتهما الى المدينة ... ولكن بني المغيرة منعوه ان يصحب ابنتهم في هجرته ... وابقوها قسراً ... كما قام بنو عبد الأسد (أهل زوجها) بأخذ أبنهم حتى لا ينشأ بعيدا عنهم .... وبقيت هي في مكة بلا زوج ولا ولد فكانت تخرج كل صباح أو كما تقول هي " كنت أخرج كل غداة فأجلس بالأبطح فما ازال أبكي حتى أمسى سنة أو قريبا منها حتى مر بى رجل من بنى عمي من بني المغيرة فرآها بي فرحمني ....فقال لبني المغيرة ألا تخرجون هذه المسكينة (وفى الاصل ألا تخرجون من هذه المسكينة - أى تخرجون من حياتها وتدعونها لشأنها) فرقتم بينها وبين زوجها وبين ابنها فقالوا لي (الحقي بزوجك ان شئت) ورد علي بنو عبد الأسد ابني "

وخرجت أم سلمة مهاجرة وحدها متحملة مشاق الرحلة وفي ومخاوفها حتى لقيها فى بعض الطريق عثمان بن طلحة فقاد بعيرها حتى أوصلها إلى " قباء " حيث ينزل زوجها ... تقول عنه أم سلمة (فوالله ما رأيت رجلا من العرب كان أكرم منه ... إذا بلغ المنزل أناخ لي ثم تنحى (ابتعد) الى شجرة فاضطجع تحتها فاذا دنا الرواح قام الى بعير فقدمه ثم تأخر عنى حتى أركب فإذا ركبت واستويت على بعيرى أتي فأخذ بخطامه ، وتوفى زوجها " أبو سلمة " فما انقضت عدتها ، بعث إليها رسول الله (ص) عمر بن الخطاب ... فقالت فيما قالت من كلامها " إني امرأة غيرى ومصبية أي كثيرة الأولاد وليس لي أحد من أوليائي شاهد (أي حاضرا بالمدينة) ولما أقنعها رسول الله (ص) بأن هذه أمور سوف يدبر امرها (ان شاء الله ..... قالت لابنها عمرو قم فزوج رسول الله ...... فكان ابنها وليها فزوجه ، تقول أم سلمة في بيتي نزلت " انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت) " الأحزاب آية ٣٣ _ "

هذه هي أم المؤمنين . أم سلمة . رضي الله عنها.

صحابية همت بكسر أنف عمر بن الخطاب

أم كلثوم بنت على بن أبى طالب

لم تكن تلك الفتاة الصغيرة تعرف سببا لما كلفها به أبوها " علي بن أبي طالب " ولا تعرف لماذا أعطاها بردا (ثوبا) لتوصله الى الخليفة عمر بن الخطاب ...... وما معنى هذه العبارة التي طلب منها ان تبلغها لعمر حيث قال لها " قولي لعمر هذا البرد الذي قلت لك " ... ومع ذلك فلم يكن بد من أن تطيع أباها ... وأن تحمل البرد وتتوجه به الى الخليفة عمر وعلى الرغم من أنها لا زالت صغيرة الا أنها لم تكن تخشى في الحق لومة لائم .... ترى من هذه الفتاة ؟ وما شأنها .... ؟

إنها الصحابية الجليلة " أم كلثوم " بنت على بن ابي طالب وقد خطبها عمر بن الخطاب من ابيها .. فقال له ... انها صغيرة ... فقال عمر .. انت تعلم يا أبا الحسن أني خير من يرعى كرامتها وقدرها أكثر من أي انسان ... أو حسب عبارته كما أوردها ابن الأثير " زوجنيها يا أبا الحسن فإني أرصد من كرامتها ما لا يرصده أحد ... فقال له علي " أنا أبعثها اليك فان رضيتها فقد زوجتكها .... وبعث اليه ببرد معها .... فلما رآها عمر أعجبته ... وبهذا الرضا تصبح زوجة له حسب شرط أبيها .. (فكأنه زواج معلق بشرط) هو رضا عمر ، ومتى تم الشرط فقد تم العقد .....) ولذلك أباح عمر لنفسه ان يضع يده عليها (هذا هو تفسيرنا للموقف ولا نجد تفسيرا غيره) وحين وضع يده عليها غضبت وصاحت فيه (أتفعل هذا ؟ لولا أنك أمير المؤمنين لكسرت أنفك ... ولما قصت على أبيها الأمر قالت له " بعثتني إلى شيخ سوء .... قال يا بنية إنه زوجك ... وبعدها جاء عمر الى الروضة وجلس بين أصحابه وقال " رفئوني " " أي هنئوني " .... فقالوا بماذا يا أمير المؤمنين .. قال تزوجت أم كلثوم بنت علي وسمعت رسول رسول الله (ص) يقول : كل سبب ونسب وصهر ينقطع يوم القيامة إلا سببي ونسبى وصهري وكان لي به عليه الصلاة والسلام النسب والسبب ، فأردت أن أجمع اليهما الصهر فهنوه وتزوجها علي مهر أربعين ألفا فولدت له زيد بن عمر ورقيه.

صحابية تتزوج بوحي من الله
أم كلثوم زوج عثمان بن عفان

كان عثمان رضي الله عنه لا يرى بعد موت زوجه رقية إبنة رسول الله إلا مهموما محزونا فاذا كان بين الصحابه في المسجد ظل صامتا ساهما... واذا كان في بيته أحس الوحشة والوحدة وقد لا حظ عليه ذلك كل من رآه حتى اشفق عليه رسول الله (ص) وفي حديث بينهما بادره عليه السلام " مالي أراك مهموما ؛ " فرفع عثمان رأسه في أسى وعجب وقال يا رسول الله وهل دخل على أحد ما دخل علي (يعني هل أصيب أحد بما أصبت به). ماتت ابنة رسول الله (ص) التي كانت عندي وانقطع ظهري ، وانقطع الصهر بيني وبينك ، فبينما هو يحاوره إذ قال النبي يا عثمن هذا جبريل عليه السلام يأمرني عن الله عز وجل أن أزوجك أختها أم كلثوم على مثل صداقها. وعلى مثل عشرتها وزوجه بها حينئذ تذكر عثمان ما كان من شأن زوجتيه هاتين

وما صار اليه امرهما بعد بعثة الرسول حيث كانت كلتاهما رقية وأم كلثوم قد تزوجتا من عتبة وعتيبة ابني أبي لهب ولم يدخلا بهما .... فلما أنزل الله تعالى قوله (تبت يدا أبي لهب وتب) قال أبو لهب لابنيه راسى من رعوسكما حرام ان لم تطلقا ابنتي محمد . وقالت أم جميل أمهما (حمالة الحطب) بنت حرب بن امية لابنها إن رقية وأم كلثوم قد صبتا(خرجتا من دينهما) فطلقاهما. ففعلا وطلقاهما قبل الدخول بهما ... فزوج النبي (ص) رقية من عثمان فلما توفيت زوّجه أم كلثوم رضي الله عنهما – وكان زواجه من أم كلثوم في ربيع الأول من سنة ثلاث ، ودخل بها في جمادى الآخرة ولم تلد منه ولداً وتوفيت سنة تسع ونزل رسول الله (ص) بقبرها .... وقال بعد دفنها لو أن لنا ثالثة لزوجنا عثمان بها ...

الرواية لسعيد بن المسيب أسد الغابة / / ٣٨٤/٧

المؤلف

الأستاذ حامد الجوجرى واحـــد مـــن
الذين آثروا فى وجدان شباب هذا الجيل
من خلال تقـــديمه للبرامـــج التعليميـــة .
بالتليفيزيون .. كمـــا عبر خلال نصف
قرن عـــن مشاعر وأحاسيس الإنســـان
العربى من خلال شعره المـــذاع والمنشور
فى مختلف الصحف وأسهـــم فى خدمـــة
الفكر الدينى بمقالاته وبحوثه فى هذا المجال
(أنظر اصدارات المؤلف)

مراجع الكتاب

١- أسد الغابة فى معرفة الصحابة – الحافظ ابن الأثير

٢- الإصابة فى تمييز الصحابة – الحافظ ابن حجر

٣- طبقات ابن سعد

٤- السيرة النبوية – ابن هشام

٥- مسند الأمام أحمد

إصدارات للمؤلف

أولاً : فى مجال الأدب :

١- حفنة من تراب – رواية ١٩٦٠ نهضة مصر

٢- أناشيد مصورة – مشترك ١٩٦٠ نهضة مصر

٣-الشعر فى المعركة –مشترك١٩٥٧ وزارة الأرشاد

٤- الطريق – ديوان شعر ١٩٨٥

٥- فاكهة الخريف – ديوان شعر ١٩٨٦

٦- رحيل الحلم – ديوان شعر ١٩٨٧

٧- دروب السحاب – ديوان شعر ١٩٩٢

٨- ديوان الجوجرى – الأعمال الكاملة ١٩٩٧

٩- قصائد ومقالات بالصحف والاذاعات

إذاعة القاهرة – صوت العرب – اذاعة الكويت –

الاهرام – الاخبار – السفير – البلاغ – المساء – الوفد

صوت الهند – مجلة الرائد – عقيدتى ...

ثانياً : – فى مجال اللغة العربية : (كتب مدرسيه)

فى النحو والنصوص إصدار وزارة التعليم

سلسلة أخبار اليوم التعليمية إصدار أخبار اليوم

ثالثاً :– فى مجال الدراسات الدينية

١- الصديق ابو بكر – كتاب الاخبار

٢- سلسلة مقالات نجوم خلف الغيوم – الاهرام

٣- سلسلة قصائد صور غير رمضانية – الاهرام

٤- سلسلة عاداتنا فى مرآة الإسلام – الاهرام

٥- سلسلة رحله مع التراث – مجلة الأزهر

٦- سلسلة نافذة على التراث – صوت الأزهر

الفهـــرس

صفحة